

٢ - كتاب الصلاة (١)

[من تجب عليه الصلاة؟]

إِنَّمَا تَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ طَاهِرٍ، فَلَا قَضَاءَ عَلَى مَنْ زَالَ عَقْلُهُ
بِجُنُونٍ أَوْ مَرَضٍ وَكَافِرٍ أَضَلِّيٍّ، وَيَقْضِي الْمُرْتَدُّ وَيُؤْمَرُ الصَّبِيُّ الْمُمَيِّزُ (٢) بِهَا لِسَبْعٍ
وَيُضْرَبُ عَلَيْهَا لِعَشْرِ.

[حكم تارك الصلاة]:

وَمَنْ نَشَأَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَحَدَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ أَوْ الزَّكَاةِ أَوْ الصُّومِ أَوْ الْحَجِّ،
أَوْ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ أَوْ الزُّنَا، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُجْمِعَ عَلَى وَجُوبِهِ أَوْ تَحْرِيمِهِ وَكَانَ
مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ كَفَرَ وَقُتِلَ بِكُفْرِهِ وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ تَهَاوُنًا مَعَ اعْتِقَادِهِ
وُجُوبَهَا حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا وَضَاقَ وَقْتُ ضَرُورَتِهَا لَمْ يَكْفُرْ، بَلْ يُضْرَبُ عُنُقُهُ وَيُعَسَّلُ
وَيُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يُعَذَّرُ أَحَدٌ فِي التَّأْخِيرِ إِلَّا نَائِمًا أَوْ نَاسِيًا
أَوْ مَنْ أَخَّرَ لِأَجْلِ الْجَمْعِ فِي السَّفَرِ.

باب المواقيت (٣)

[أوقات الصلوات المفروضة]:

المكتوبات خمس:

١ - الظُّهْرُ: وَأَوَّلُ وَقْتِهَا إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَآخِرُهُ مَصِيرُ ظِلِّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُهُ
سِوَى ظِلِّ الزَّوَالِ.

- (١) الصلاة: لغة: الدعاء، وشرعاً: أقوال وأفعال مخصوصة مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.
(٢) يؤمر الصبي المميز بها: والأمر له وليه من أب وأم، ويجب عليه الأمر وجوب كفاية،
والمميز هو الذي يقضي حوائجه بنفسه من أكل وشرب واستنجاء.
(٣) المواقيت: جمع ميقات وهو: زمن العبادة. المكتوبات: جمع مكتوبة وهي: المفروضة. =

٢ - العصر: وَأَوَّلُهُ آخِرُ وَقْتِ الظُّهْرِ وَآخِرُهُ الغُرُوبُ، لَكِنْ إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِيهِ خَرَجَ وَقْتُ الاختِيَارِ وَبَقِيَ الجَوَازُ.

٣ - المغرب: وَأَوَّلُهُ تِكَامُلُ الغُرُوبِ ثُمَّ يَمْتَدُّ بِقَدَرِ وضوءِ وَسْتِرِّ عَوْرَةَ وَأَذَانِ وإِقَامَةِ وَخَمْسِ رَكَعَاتٍ مُتَوَسِّطَاتٍ، فَإِنْ أَخَّرَ الدُّخُولَ فِيهَا عَنْ هَذَا القَدْرِ عَصَى وَهِيَ قِضَاءٌ، وَإِنْ دَخَلَ فِيهِ فَلَهُ اسْتِدَامَتُهَا إِلَى غَيْبِ الشَّفَقِ الأَحْمَرِ.

٤ - العشاء: وَأَوَّلُهُ غَيْبُ الشَّفَقِ الأَحْمَرِ وَآخِرُهُ الفَجْرُ الصَّادِقُ، لَكِنْ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ خَرَجَ وَقْتُ الاختِيَارِ وَبَقِيَ الجَوَازُ.

٥ - الصُّبْحُ: وَأَوَّلُهُ الفَجْرُ الصَّادِقُ وَآخِرُهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ^(١)، لَكِنْ إِذَا أَسْفَرَ خَرَجَ وَقْتُ الاختِيَارِ وَبَقِيَ الجَوَازُ.

والأفضل أن يُصَلِّيَ أَوَّلَ الوَقْتِ وَيَخْضُلُ بَأَنٍ يَشْتَغِلُ أَوَّلَ دُخُولِهِ بِالأَسْبَابِ، كَطَهَارَةِ وَسْتِرِّ عَوْرَةَ وَأَذَانِ وإِقَامَةِ ثُمَّ يُصَلِّيَ، وَيُسْتَشْنِي الظُّهْرُ فَيَسُنُّ الإِبْرَادُ^(٢) بِهَا فِي

= والأصل في المواقيت حديث جابر الذي رواه أحمد والترمذي والنسائي، وقال عنه البخاري: هو أصح شيء في المواقيت. أن النبي ﷺ جاءه جبريل عليه السلام فقال له: قم فصله. فصلى الظهر حين زالت الشمس، ثم جاءه العصر فقال: قم فصله، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاءه المغرب فقال: قم فصله، فصلى المغرب حين وجبت الشمس، ثم جاءه العشاء فقال: قم فصله، فصلى العشاء حين غاب الشفق، ثم جاءه الفجر فقال: قم فصله، فصلى الفجر حين برق الفجر. ثم جاءه من الغد للظهر فقال: قم فصله، فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاءه العصر فقال: قم فصله، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاءه المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه، ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل أو قال: ثلث الليل، فصلى العشاء، ثم جاءه حين أسفر جداً فقال: قم فصله، فصلى الفجر، ثم قال: ما بين هذين الوقتين وقت.

(١) الفجر الصادق: هو الفجر المستطير يطلع متشراً معترضاً بالأفق ونواحي السماء ولا تعقبه ظلمة.

(٢) الإبراد: الإبراد يكون في الصيف وشدة الحر. لحديث البخاري والنسائي: «إذا كان الحر فإبرد بالصلاة، وإذا كان البرد فمجعل». وحديث البخاري: «أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم».

شِدَّةِ الْحَرِّ يَبْلَدُ حَارًّا لِمَنْ يَنْضِي إِلَى جَمَاعَةٍ بَعِيدَةٍ وَلَيْسَ فِي طَرِيقِهِ كَنْ يُظِلُّهُ، فَيُؤَخِّرُ حَتَّى يَصِيرَ لِلْحَيْطَانِ ظِلٌّ يُظِلُّهُ، فَإِنْ فَقَدَ شَرْطًا مِنْ ذَلِكَ نُدِبَ التَّعْجِيلُ.

وَلَوْ وَقَعَ فِي الْوَقْتِ دُونَ رَكْعَةٍ وَالْبَاقِي خَارِجَهُ فَكُلُّهَا قَضَاءٌ، أَوْ رَكْعَةٌ فَائْتَرَ وَالْبَاقِي خَارِجَهُ فَكُلُّهَا آدَاءٌ.

لَكِنْ يَحْرُمُ تَعَمُّدُ التَّأْخِيرِ عَنِ الْوَقْتِ حَتَّى يَقَعَ بَعْضُهَا خَارِجَ الْوَقْتِ.

وَمَنْ جَهَلَ دُخُولَ الْوَقْتِ فَأَخْبَرَهُ ثِقَةٌ عَنْ مُشَاهَدَةٍ وَجَبَ قَبُولُهُ أَوْ عَنِ اجْتِهَادِ فَلَا، فَلِلْأَعْمَى أَوْ الْبَصِيرِ الْعَاجِزِ عَنِ الْجَهْدِ تَقْلِيدُهُ لَا الْقَادِرِ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ اعْتِمَادُ مُؤَدِّنِ ثِقَةٍ عَارِفٍ وَدِيكَ مُجَرَّبٍ، فَإِنْ فَقَدَ الْأَعْمَى أَوْ الْبَصِيرُ مُخْبِرًا اجْتِهَادًا يُوَزِدُ وَنَحْوَهُ وَإِنْ أَمَكَّنَهُمَا الْيَقِينُ بِالصَّبْرِ، فَإِنْ تَحَيَّرَا صَبْرًا حَتَّى يَظُنَّا، فَإِنْ صَلَّيَا بِلا اجْتِهَادٍ أَعَادَا وَإِنْ أَصَابَا.

وَإِنْ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ الصَّلَاةَ فَجَزَّ أَوْ حَاضَتْ وَجَبَ الْقَضَاءُ، وَمَتَى فَاتَتْ الْمَكْتُوبَةُ بِعُذْرٍ نُدِبَ الْفَوْزُ فِي الْقَضَاءِ، وَإِنْ فَاتَتْ بِغَيْرِ عُذْرٍ وَجَبَ الْفَوْزُ^(١)، وَالصَّوْمُ كَالصَّلَاةِ وَيَحْرُمُ تَرَخِيهِ لِرَمَازَانَ الْقَابِلِ.

وَيُنَدَّبُ تَرْتِيبُ الْفَوَائِتِ وَتَقْدِيمُهَا عَلَى الْحَاضِرَةِ إِلَّا أَنْ يَخْشَى فَوَاتَ الْحَاضِرَةِ فَيَجِبُ تَقْدِيمُهَا، وَإِنْ شَرَعَ فِي فَائِتَةٍ ظَانًّا سَعَةَ الْوَقْتِ فَبَانَ ضَيْقُهُ وَجَبَ قَطْعُهَا وَفَعَلَ الْحَاضِرَةَ.

وَمَنْ عَلَيْهِ فَائِتَةٌ فَوَجَدَ جَمَاعَةَ الْحَاضِرَةَ قَائِمَةً نُدِبَ تَقْدِيمُ الْفَائِتَةِ مُنْفَرِدًا ثُمَّ الْحَاضِرَةَ.

وَمَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَأَكْثَرَ مِنَ الْخَمْسِ وَلَمْ يَعْرِفْ عَيْنَهَا لِزِمَةِ الْخَمْسِ، وَيُنَوِي بِكُلِّ وَاحِدَةٍ الْفَائِتَةَ.

(١) وجب الفوز: يجب الفوز في القضاء، فيعصي بتأخير القضاء زيادة عن العيصان بتفويتها، فمن عليه فوات كثيرة ضيعها بغير عذر، وجب عليه أن يصرف جميع زمنه في قضائها إلا زمن نوم أو أكل في جلب رزق ضروري (أنوار المسالك).

باب الأذان^(١) والإقامة^(٢)

[حكم الأذان والإقامة:]

هما سُنتان في المكتوباتِ حتَّى لِمنفردٍ وجماعةٍ ثانيةٍ بِحيثُ يظهرُ الشعارُ، والأذانُ أفضلُ مِنَ الإمامةِ وقيلَ: عكسه، فَإِنَّ أذْنَ المنفردِ في مسجدٍ صَلَّيْتُ فِيهِ جماعةٌ لَمْ يَرْفَعْ صَوْتُهُ وإلَّا رَفَعَ، وكذا الجماعةُ الثانيةُ لا يَرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ.

وَيُسْنُ لجماعةٍ النَّساءِ الإِقامةَ دُونَ الأذانِ^(٣).

ولا يُؤذَنُ لِلْفائِتَةِ فِي الجَدِيدِ وَيُؤذَنُ لَهَا فِي القَدِيمِ الأَظْهَرِ، فَإِنَّ فَاتَتَهُ صَلَواتٌ لَمْ يُؤذَنَ لِمَا بَعْدَ الأُولَى وَفِي الأُولَى الخِلافُ^(٤)، وَيُقِيمُ لِكُلِّ واحِدَةٍ.

وَأَلْفاظُ الأذانِ والإِقامةِ مَعْرُوفَةٌ وَيَجِبُ تَرْتِيبُهُمَا، فَإِنَّ سَكَتَ أَوْ تَكَلَّمَ فِي أَثنائِهِ طَوِيلًا بَطَلَ أَذَانُهُ فَيَسْتَأْنِفُهُ وَإِنْ قَصَرَ فَلَا، وَأَقْلُ ما يَجِبُ أَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ إِنْ أذَّنَ وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ، فَإِنَّ أذْنَ وَأَقَامَ لجماعةٍ وَجِبَ إِسْماعُ واحِدٍ جَمِيعَهُما.

ولا يَصِحُّ الأذانُ قَبْلَ الوَقْتِ إِلا الصُّبْحُ فَإِنَّهُ يَجوزُ أَنْ يُؤذَنَ لَهَا بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَيُنْدَبُ الطَّهارةُ وَالقِيامُ وَاسْتِقبالُ القِبْلَةِ وَالإِنْفِاتِ فِي الحَيْمَلَتَيْنِ، فِي الأُولَى يَمِينًا وَفِي الثانيةِ شِمالًا فَيَلوِي عُنُقَهُ ولا يُحوِّلُ صَدْرَهُ وَقَدَمَيْهِ، وَيُكرَهُ لِلْمُحَدِّثِ وَكَرَاهَةُ الجُنْبِ أَشَدُّ وَفِي الإِقامةِ أَغْلَطُ، وَأَنْ يُؤذَنَ عَلَى مَوْضِعِ عالٍ وَيُقْرَبَ المَسْجِدَ وَيَجْعَلَ أَصْبَعِيهِ فِي صِماغِيهِ، وَيُرْتَلُ الأذانُ وَيُدْرَجُ الإِقامةُ.

[شروط صحة الأذان:]

وَيُسْتَرَطُّ أَنْ يَكُونَ المُؤذِنُ مُسْلِماً عاقِلاً مُمَيِّراً ذَكَراً إِنْ أذَّنَ لِلرِّجالِ، وَنُدِبَ كَوْنُهُ

(١) الأذان: لغة: الإعلام مطلقاً، وشرعاً: إعلام مخصوص بوقت الصلاة.

(٢) الإقامة: شرعاً: إعلام مخصوص للقيام إلى الصلاة.

(٣) يسن للنساء الإقامة دون الأذان، لأن الأذان لم يشرع للمرأة فهي إن خفضت صوتها لم يتحقق الإعلام، وإن رفعته لم تؤمن الفتنة فتسن لها الإقامة.

(٤) الخلاف: المبني على أن الأذان حق للوقت أو الصلاة، والمعتمد أنه حق للصلاة، ولكن لم يؤذن لغير الأولى، لأنه لنا والها فكانها صلاة واحدة.

حُرّاً عَدْلًا صَيِّتًا^(١) حَسَنَ الصَّوْتِ مِنْ أَقْرَبِ مُؤَذِّنِي النَّبِيِّ ﷺ، وَيُكْرَهُ لِلْأَعْمَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ بَصِيرٌ، وَيُنْدَبُ لِسَامِعِهِ وَلَوْ جُنْبًا وَحَائِضًا أَوْ فِي قِرَاءَةِ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ قَوْلِهِ عَقَبَ كُلَّ كَلِمَةٍ، وَفِي الْحَيْعَلَتَيْنِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَفِي الصَّلَاةِ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ: صَدَقَتْ وَبَرَزَتْ، وَفِي كَلِمَتِي الْإِقَامَةِ: أَقَامَهَا اللَّهُ وَأَدَامَهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَجَعَلَنِي مِنْ صَالِحِي أَهْلِهَا، فَإِنْ كَانَ مُجَامِعًا أَوْ عَلَى الْخَلَاءِ أَوْ مُصَلِّيًا أَجَابَ بَعْدَ فَرَاغِهِ.

وَيُنْدَبُ لِلْمُؤَذِّنِ وَسَامِعِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ^(٢)، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْنَتَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ^(٣).

باب طهارة البدن والثوب^(٤) وموضع الصلاة^(٥)

وطهارةُ البدنِ والملبوسِ وإن لم يتحرَّكْ، وما يمسُّهُما وموضعُ الصَّلَاةِ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ.

وَلَوْ قَبِضَ طَرْفَ حَبْلِ أَوْ رَبَطَهُ مَعَهُ وَطَرَفُهُ الْآخِرُ مُتَّصِلٌ بِنَجَسٍ لَمْ تَصِحَّ

(١) صيًّا حسن الصوت: لأنه أبلغ في الإعلام وأبعث على الإجابة، ولأن النبي ﷺ اختار أبا محذورة لصوته الحسن، وفي الحديث الذي رواه أبو داود: قال النبي ﷺ لعبد الله بن زيد: «قم فألقه - الأذان - إلى بلال فإنه أندى منك صوتاً».

(٢) الصلاة على النبي ﷺ لحديث مسلم: «إذا سمعت المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي».

(٣) يستحب هذا الدعاء لحديث البخاري والبيهقي: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعده إنك لا تخلف الميعاد وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

(٤) طهارة الثوب: فالدليل على اشتراطها قوله تعالى: ﴿وَتِيَابِكُمْ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] قال ابن سيرين: هو الغسل بالماء.

(٥) طهارة موضع الصلاة: والدليل عليها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فقام إليه الناس ليقعوا به فقال النبي ﷺ: «دعوه وأريقوا على بوله ذنوباً من ماء، فإنما بعثتم مبرين». رواه الجماعة إلا مسلماً. والذنوب هو: الدلو المملآن ماء وقيل: الدلو الكبير.

صَلَاتُهُ، وَلَوْ تَنَجَّسَ بَعْضُ بَسَاطِ فَصَلَّى عَلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ مِنْهُ وَتَحَرَّكَ الْبَاقِي بِحَرَكَتِهِ، أَوْ عَلَى سَرِيرٍ قَوَائِمُهُ عَلَى نَجَسٍ وَيَتَحَرَّكُ بِحَرَكَتِهِ صَحَّتْ صَلَاتُهُ.

وَالنَّجَاسَةُ غَيْرُ الدَّمِ: إِنْ لَمْ يُدْرِكْهَا طَرَفٌ يُغْفَى عَنْهَا، وَإِنْ أَدْرَكَهَا لَمْ يُغْفَ عَنْهَا إِلَّا عَنْ دَمِ بَرَاغِيثٍ وَقَمَلٍ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ، فَيُغْفَى عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَإِنْ انْتَشَرَ بِعَرَقٍ.

وَأَمَّا الدَّمُ وَالْقَيْحُ: فَإِنْ كَانَ مِنْ أَجْنَبِيٍّ عُفِيَ عَنْ يَسِيرِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُصَلِّي عُفِيَ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، سِوَاءِ خَرَجَ مِنْ بُشْرَةٍ^(١) عَصَرَهَا أَوْ مِنْ دُمَلٍ أَوْ قَرَحٍ، أَوْ فَضْدٍ أَوْ حِجَامَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَأَمَّا مَاءُ الْقُرُوحِ وَالنَّفَاطَاتِ إِنْ كَانَ لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ فَهُوَ نَجَسٌ وَإِلَّا فَلَا.

وَلَوْ صَلَّى بِنَجَاسَةٍ جَهْلَهَا أَوْ نَسِيَهَا ثُمَّ رَأَاهَا بَعْدَ فَرَغِهِ أَعَادَهَا أَوْ فِيهَا بَطَلَتْ.

وَلَوْ أَصَابَهُ طِينُ الشُّوَارِعِ فَإِنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ نَجَاسَتَهُ فَهُوَ طَاهِرٌ وَإِنْ تَحَقَّقَهَا عُفِيَ عَنْ قَلِيلِهِ عُرْفًا، وَهُوَ مَا يَتَعَدَّرُ الْاِخْتِرَازُ مِنْهُ وَيَخْتَلِفُ بِالْوَقْتِ كَأَنَّ كَانَ أَيَّامَ الْأَمْطَارِ، وَبِمَوْضِعِهِ مِنَ الْبَدَنِ وَالثَّوْبِ وَلَا يُغْفَى عَنْ كَثِيرِهِ.

وَمَنْ عَجَزَ عَنِ إِزَالَةِ نَجَاسَةٍ يَبْدِنُهُ، أَوْ حُسِبَ فِي مَوْضِعٍ نَجَسٍ صَلَّى وَأَعَادَ، وَيَنْحَنِي لِسُجُودِهِ بِحَيْثُ لَوْ زَادَ أَصَابَهَا، وَيَحْرُمُ وَضْعُ الْجَبْهَةِ عَلَيْهَا، وَلَوْ عَجَزَ عَنْ تَطْهِيرِ ثَوْبِهِ صَلَّى عُرْيَانًا بِلا إِعَادَةٍ، وَلَوْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا حَرِيرًا صَلَّى فِيهِ.

وَإِنْ خَفِيََتِ النَّجَاسَةُ فِي ثَوْبٍ وَجَبَ غَسْلُهُ كُلُّهُ، وَلَا يَجْتَهِدُ فَإِنْ أَخْبَرَهُ ثِقَةٌ بِمَوْضِعِهَا اغْتَمَدَهُ، وَإِنْ اشْتَبَهَ طَاهِرٌ بِمُتَنَجِّسٍ اجْتَهِدَ، وَإِنْ أَمَكَّنَ طَاهِرٌ بَيِّقِينَ، أَوْ غَسَلَ أَحَدَهُمَا، فَإِنْ تَحَيَّرَ صَلَّى عُرْيَانًا وَأَعَادَ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ غَسْلُ ثَوْبِهِ، فَإِنْ أَمَكَّنَ وَجَبَ، وَإِذَا غَسَلَ مَا ظَنَّهُ نَجَسًا صَلَّى فِيهِمَا مَعًا أَوْ فِي كُلِّ مُنْفَرِدًا، وَلَوْ صَلَّى بِلا اجْتِهَادٍ فِي كُلِّ ثَوْبٍ مَرَّةً لَمْ تَصِحَّ.

(١) البثرة: بفتح الباء وسكون التاء وهو: الخراج الصغير.

وَلَوْ خَفِيَتْ النَّجَاسَةُ فِي فَلَاةٍ صَلَّى حَيْثُ شَاءَ بِإِجْتِهَادٍ، أَوْ فِي أَرْضٍ صَغِيرَةٍ
أَوْ فِي بَيْتٍ وَجَبَ غَسْلُ الْكُلِّ، وَلَوْ اشْتَبَهَ بَيْتَانِ اجْتَهَدَ.

وَلَا تَصِحُّ فِي مَقْبَرَةٍ عَلِمَ نَبَشَهَا وَاجْتِلَاطَهَا بِصَدِيدِ الْمَوْتَى، فَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ نَبَشَهَا
كُرِهَتْ وَصَحَّ، وَتُكْرَهُ فِي حَمَامٍ وَمَسْلَخَةٍ^(١) وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَمَزْبَلَةٍ وَمَجْرَزَةٍ
وَكَنِيسَةٍ، وَمَوْضِعِ مَكْسٍ^(٢) وَخَمْرِ، وَظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَإِلَى قَبْرِ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ وَأَعْطَانِ^(٣)
الْإِبِلِ لَا مَرَّاحٍ^(٤) عَنَّمْ، وَتَحْرُمُ فِي ثَوْبٍ وَأَرْضٍ مَغْضُوبَيْنِ وَتَصِحُّ بِإِثْرِهِ.

باب ستر العورة

هُوَ وَاجِبٌ بِالْإِجْمَاعِ حَتَّى فِي الْخَلَوَاتِ إِلَّا لِحَاجَةٍ، وَهُوَ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ،
فَإِنْ رَأَى فِي ثَوْبِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ خَرْقًا فَكُرُوِيَةَ النَّجَاسَةِ.

وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ وَالْأَمَةِ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ، وَعَوْرَةُ الْحُرَّةِ كُلُّ بَدَنِهَا إِلَّا الْوَجْهَ
وَالْكَفَّيْنِ.

وَشَرْطُ السَّائِرِ أَنْ يَمْنَعَ لَوْنُ الْبَشَرَةِ فَلَا يَكْفِي زُجَاجٌ وَمَاءٌ صَافٍ، وَيَكْفِي
التَّطْيِينُ وَلَوْ مَعَ وُجُودِ الثَّوْبِ وَيَجِبُ عِنْدَ فَقْدِهِ، وَأَنْ يَشْمَلَ الْمَسْتُورَ لُبْسًا، فَلَوْ صَلَّى
فِي خَيْمَةٍ ضَبِقَتْ عُرْيَانًا لَمْ تَصِحَّ، وَيُشْتَرَطُ السُّتْرُ مِنَ الْأَعْلَى وَالْجَوَانِبِ لَا الْأَسْفَلَ،
فَلَوْ صَلَّى مُرْتَفِعًا بِحَيْثُ تَرَى عَوْرَتَهُ مِنْ أَسْفَلَ أَوْ كَانَ فِي سُتْرَتِهِ خَرْقٌ فَسُتْرَتُهُ بِيَدِهِ
جَازٌ.

وَيُنْدَبُ لَامْرَأَةٍ خِمَارٌ وَقَمِيصٌ وَمِلْحَفَةٌ غَلِيظَةٌ وَتَجَافِيهَا، وَلِرَجُلٍ أَحْسَنُ ثِيَابِهِ
وَيَتَقَمَّصُ وَيَتَعَمَّمُ، فَإِنْ اقْتَصَرَ فثَوْبَانِ قَمِيصٌ مَعَهُ رِدَاءٌ أَوْ إِزَارٌ أَوْ سَرَاوِيلٌ.

(١) المَسْلَخَةُ: المكان الذي تلقى فيه الثياب.

(٢) موضع مكس: وهو محل أخذ أموال الناس بالباطل.

(٣) أعطان الإبل: مأواها.

(٤) مَرَّاحُ الْعَنَمِ: بضم الميم، مأواها ليلاً.

فَإِنْ أَقْتَصَرَ عَلَى سِتْرِ الْعَوْرَةِ جَازَ لَكِنْ يُنْدَبُ لَهُ وَضَعُ شَيْءٍ عَلَى عَاتِقِهِ وَلَوْ حَبَلًا، فَإِنْ فَقَدَ ثَوْبًا وَأَمَكَّنَ سِتْرُ بَعْضِ الْعَوْرَةِ وَجَبَ وَيَسْتُرُ السَّوَاتِينَ^(١) حَتْمًا، فَإِنْ أَمَكَّنَ أَحَدُهُمَا فَقَطَّ تَعَيَّنَ الْقَبْلُ، فَإِنْ فَقَدَهَا بِالْكُلِّيَّةِ صَلَّى عُزَيَانًا بِإِلَّا إِعَادَةٍ، فَإِنْ وَجَدَ السُّتْرَةَ فِي الصَّلَاةِ وَهِيَ بِقُرْبِهِ سَتَرَ وَبَنَى إِنْ لَمْ يَغْدِلْ عَنِ الْقِبْلَةِ، أَوْ بِعِيدَةٍ سَتَرَ وَاسْتَأْنَفَ.

وَتُنْدَبُ الْجَمَاعَةُ لِلْعُرَاةِ وَيَقِفُ إِمَامُهُمْ وَسَطَهُمْ، وَإِنْ أُعِيرَ ثَوْبًا لَزِمَهُ الْقَبُولُ، فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ وَصَلَّى عُزَيَانًا لَمْ تَصِحَّ^(٢) وَإِنْ وَهَبَهُ لَمْ يَلْزِمَهُ الْقَبُولُ، وَسَبَقَ فِي التَّيْمُمِ مَسَائِلُ فَيَعُودُ مِثْلَهَا هُنَا.

باب استقبال القبلة^(٣)

وَهُوَ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ إِلَّا فِي شِدَّةِ الْخَوْفِ^(٤) وَنَقْلِ السَّفَرِ، فَلِلْمُسَافِرِ التَّنَقُّلُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا وَإِنْ قَصَرَ سَفَرُهُ، فَإِنْ كَانَ رَاكِبًا وَأَمَكَّنَ اسْتِقْبَالَهُ وَإِتْمَامَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فِي مَحْمَلٍ أَوْ سَفِينَةٍ لَزِمَهُ، وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ لَزِمَهُ الْاسْتِقْبَالُ عِنْدَ التَّحَرُّمِ فَقَطَّ إِنْ سَهَلَ بِأَنْ كَانَتْ وَاقِفَةً وَأَمَكَّنَ انْحِرَافُهُ أَوْ تَحْرِيفُهَا، أَوْ سَائِرَةٌ سَهْلَةٌ وَزِمَامُهَا بِيَدِهِ وَإِنْ شَقَّ بِأَنْ كَانَتْ عَسِيرَةً أَوْ مَقْطُورَةً فَلَا، وَيُؤْمَى إِلَى مَقْصِدِهِ بِرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَيَجِبُ كَوْنُهُ أَخْفَضَ، وَلَا يَجِبُ غَايَةٌ وَسُنْعَةٌ وَلَا وَضَعُ الْجَبْهَةِ عَلَى الدَّابَّةِ فَلَوْ تَكَلَّفَهُ جَازَ.

وَالْمَاشِي يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَمْشِي فِي الْبَاقِي.

(١) السوءتان: القبل والدبر.

(٢) لم تصح الصلاة لأنه قادر على السترة.

(٣) القبلة: هي الكعبة المشرفة، ولا خلاف في شرطية الاستقبال لقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]. والمراد من المسجد الحرام الكعبة المشرفة.

(٤) من قتال أو هجوم سيل أو نار أو أخذ سارق متاعاً فتصح الصلاة بلا استقبال، سواء كانت فرضاً أو نفلاً ولا إعادة.

وَيُسْتَرَطُّ الِاسْتِقْبَالَ فِي الْإِحْرَامِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَقَطْ، وَيُسْتَرَطُّ دَوَامٌ سَفَرِهِ وَلَزُومٌ جِهَةٌ مَقْصِدِهِ إِلَّا إِلَى الْقِبْلَةِ، فَإِنْ بَلَغَ فِي أَثْنَائِهَا مَنْزِلَهُ أَوْ مَقْصِدَهُ أَوْ بَلَدًا، أَوْ نَوَى الْإِقَامَةَ بِهِ وَجَبَ إِتْمَامُهَا بِرُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَاسْتِقْبَالٍ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ دَابَّةٍ وَاقْفَةٍ.

وَمَنْ حَضَرَ الْكَعْبَةَ لَزِمَهُ اسْتِقْبَالُ عَيْنِهَا، فَلَوْ اسْتَقْبَلَ الْحِجْرَ^(١) أَوْ خَرَجَ بَعْضُ بَدَنِهِ عَنْهَا لَمْ تَصِحَّ، إِلَّا أَنْ يَمْتَدَّ صَفًّا بَعِيدًا فِي آخِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَوْ قَرَّبُوا لَخَرَجَ بَعْضُهُمْ فَإِنَّهُ يَصِحُّ لِلْكَلِّ.

وَمَنْ صَلَّى دَاخِلَ الْكَعْبَةِ وَاسْتَقْبَلَ جِدَارَهَا، أَوْ بَابَهَا الْمَرْذُودَ أَوْ الْمَقْتُوحَ وَعَتَبَتُهُ ثَلَاثًا ذِرَاعٍ تَقْرِيبًا صَحَّ وَإِلَّا فَلَا.

وَإِنْ كَانَ بِمَكَّةَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ حَائِلٌ خَلْفِيٌّ أَوْ طَارِيٌّ فَلَهُ الْاجْتِهَادُ، وَإِنْ وُضِعَ مِخْرَابُهُ عَلَى الْعَيَانِ صَلَّى إِلَيْهِ أَبَدًا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَأَخْبَرَهُ بِهَا مَقْبُولُ الرَّوَايَةِ عَنْ مُشَاهِدَةٍ وَجَبَ قَبُولُهُ، وَكَذَا يَجِبُ اعْتِمَادُ مِخْرَابِ بَيْلِدٍ أَوْ قَرْيَةٍ يَكْثُرُ طَارِقُهَا^(٢)، وَكُلُّ مَكَانٍ صَلَّى إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَضَبَطَ مَوْقِفَهُ مَتَّعِينَ وَلَا يَجْتَهِدُ فِيهِ لَا بَيْتَامِنٍ وَلَا بَيْتَاسِرٍ، وَيَجْتَهِدُ بِهِمَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَحَارِبِ.

وَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُخْبِرُهُ عَنْ مُشَاهِدَةٍ اجْتَهَدَ بِالذَّلَائِلِ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهَا أَوْ كَانَ أَعْمَى قَلَّدَ بَصِيرًا، وَإِنْ تَيَقَّنَ الْخَطَأَ بَعْدَ الصَّلَاةِ بِالْاجْتِهَادِ أَعَادَ.

وَيُنْدَبُ لِلْمُصَلِّيِّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ سِتْرَةٌ ثَلَاثًا ذِرَاعٍ أَوْ يَسْتُطُّ مُصَلِّيًّا، فَإِنْ عَجَزَ خَطَّ خَطًّا^(٣) عَلَى ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ فَيَحْرُمُ الْمُرُورُ حَيْثُ يَلِي.

وَيُنْدَبُ دَفْعُ الْمَاءِ بِالْأَسْهَلِ وَيَزِيدُ قَدْرَ الْحَاجَةِ كَالصَّائِلِ^(٤) فَإِنْ مَاتَ فَهَنْدَرٌ، فَإِنْ

(١) الحجْر: وهو بكسر الحاء وسكون الجيم، حجر إسماعيل عليه السلام.

(٢) الطارق: أي: من يرد هذه القرية فهو بمنزلة الإخبار عن علم في منع الاجتهاد، وهناك قول: أنه يجوز في المحارِبِ الاجتهاد يمناً ويسرة لا جهة.

(٣) واستدلوا عليه بالحديث الذي رواه أحمد: «إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً، فإن لم يجد فليصب عصاً، فإن لم يكن معه عصاً، فليخط خطاً ثم لا يضره من مر أمامه».

(٤) الصائل: يقال: صال عليه أي: سطا عليه ليقهره.

لَمْ يَكُنْ سْتُرَةً أَوْ تَبَاعَدَ عَنْهَا كُرْهُ الْمُرُورِ وَلَيْسَ لَهُ الدَّفْعُ، وَلَوْ وَجَدَ فِي صَفِّ فُرْجَةٍ فَلَهُ الْمُرُورُ لِيَسْتُرَهَا.

باب صفة الصلاة

[يسن قبل الصلاة]:

يُنْدَبُ أَنْ يَقُومَ لَهَا بَعْدَ فَرَاغِ الْإِقَامَةِ، وَيُنْدَبُ الصَّفُّ الْأَوَّلُ وَتَسْوِيَةُ الصُّفُوفِ
وَلِلْإِمَامِ آكُدُ، وَإِتْمَامُ الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَجِهَةٌ يَمِينِ الْإِمَامِ أَفْضَلُ.

[النِّيَّةُ]:

ثُمَّ يَنْوِي بِقَلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ فَرِيضَةً وَجَبَ نِيَّةُ فِعْلِ الصَّلَاةِ وَكَوْنِهَا فَرْضًا
وَتَعْيِينَهَا ظَهْرًا أَوْ عَضْرًا أَوْ جُمُعَةً، وَيَجِبُ قَرْنُ ذَلِكَ بِالتَّكْبِيرِ، فَيُخَضِرُهُ فِي
ذَهَبِهِ حَتْمًا وَيَتَلَفَّظُ بِهِ نَذْبًا، وَيَقْصِدُهُ مُقَارِنًا لِأَوَّلِ التَّكْبِيرِ وَيَسْتَضْجِبُهُ حَتَّى
يُفْرِغَهُ^(١).

وَلَا يَجِبُ التَّعَرُّضُ لِعِدَدِ الرَّكَعَاتِ وَلَا الْإِضَافَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا الْأَدَاءُ أَوْ
الْقَضَاءُ بَلْ يُنْدَبُ ذَلِكَ.

وَأِنْ كَانَتْ نَافِلَةً مُؤَقَّتَةً وَجَبَ التَّعْيِينُ كَعِيدٍ وَكُسُوفٍ وَإِحْرَامٍ وَسُنَّةِ الظُّهْرِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً مُطْلَقَةً أَجْزَاءُ نِيَّةِ الصَّلَاةِ، وَلَوْ شَكَّ بَعْدَ التَّكْبِيرِ فِي النِّيَّةِ أَوْ
فِي شَرْطِهَا فَيَمْسِكُ، فَإِنْ ذَكَرَهَا قَبْلَ فِعْلِ رُكْنٍ وَقَصَرَ الْفَضْلُ لَمْ تَبْطُلْ، وَإِنْ طَالَ أَوْ
بَعْدَ رُكْنٍ قَوْلِيٍّ أَوْ فِعْلِيٍّ بَطَلَتْ.

وَلَوْ قَطَعَ النِّيَّةَ أَوْ عَزَمَ عَلَى قَطْعِهَا أَوْ شَكَّ هَلْ قَطَعَهَا، أَوْ نَوَى فِي الرَّكَعَةِ
الْأُولَى قَطْعَهَا فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ عَلَّقَ الْخُرُوجَ بِمَا يُوجَدُ فِي الصَّلَاةِ يَقِينًا أَوْ تَوْهُمًا

(١) أي: يفرغ من التكبير، ومعنى استصحابه: أن يكرر اللفظ أو القصد مرة بعد أخرى أو يستمر
على القصد الأول بأن يستدعيه إلى انتهاء التكبير وهذا هو المقارنة الحقيقية. والمقارنة العرفية
هي: اقتران النية بأي جزء من أجزاء التكبير أو الأول فقط (أنوار المسالك).

كَدُخُولِ زَيْدٍ بَطَلَتْ فِي الْحَالِ، وَلَوْ أُحْرِمَ بِالظُّهْرِ قَبْلَ الزَّوَالِ عَالِمًا لَمْ تَنْعَقِدْ، أَوْ جَاهِلًا انْعَقَدَتْ نَفْلًا.

[تكبيرة الإحرام]:

وَلَفْظُ التَّكْبِيرِ مُتَعَيِّنٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ: اللهُ أَكْبَرُ أَوْ اللهُ الأَكْبَرُ، وَلَوْ أَسْقَطَ حَرْفًا مِنْهُ أَوْ سَكَتَ بَيْنَ كَلِمَتَيْهِ أَوْ زَادَ بَيْنَهُمَا وَاوًا أَوْ بَيْنَ الْبَاءِ وَالرَّاءِ أَلْفًا لَمْ تَنْعَقِدْ، فَإِنْ عَجَزَ لِخَرَسٍ وَنَحْوِهِ وَجَبَ تَحْرِيكُ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ طَاقَتَهُ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفِ الْعَرَبِيَّةَ كَبَّرَ بِأَيِّ لُغَةٍ شَاءَ وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ إِنْ أَمَكَّنَهُ، فَإِنْ أَهْمَلَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَضَاقَ الْوَقْتُ تَرَجَّمَ وَأَعَادَ الصَّلَاةَ.

وَأَقْلُ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ وَسَائِرِ الأَذْكَارِ أَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ إِذَا كَانَ صَحِيحَ السَّمْعِ بِلا عَارِضٍ، وَيَجْهَرُ الإِمَامُ بِالتَّكْبِيرَاتِ كُلِّهَا وَيُسْتَرْطُ أَنْ يُكَبَّرَ قَائِمًا فِي الْفَرْضِ، فَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ حَرْفٌ فِي غَيْرِ الْقِيَامِ لَمْ تَنْعَقِدْ فَرْضًا، وَتَنْعَقِدُ نَفْلًا لِجَاهِلِ التَّحْرِيمِ دُونَ عَالِمِهِ، وَيُنْدَبُ رَفْعُ يَدَيْهِ حَذْوً^(١) مِنْكَبِيَّةٍ مُفْرَقَةً الأَصَابِعَ مَعَ التَّكْبِيرِ، فَإِنْ تَرَكَهُ عَمْدًا أَوْ سَهْوًا أَتَى بِهِ فِي أَثْنَاءِ التَّكْبِيرِ لَا بَعْدَهُ، وَتَكُونُ كَفَّاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ مَكْشُوفَتَيْنِ، وَيَحْطُهُمَا بَعْدَ التَّكْبِيرِ إِلَى تَحْتِ صَدْرِهِ وَفَوْقَ سُرَّتَيْهِ، وَيَقْبِضُ كُوعَهُ الأَيْسَرَ بِكَفِّهِ الأَيْمَنِ وَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ.

[دعاء الاستفتاح]:

ثُمَّ يَقْرَأُ الإِسْتِفْتَاخَ وَهُوَ: وَجَّهْتُ وَجْهِي . . الخ .

وَيُنْدَبُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُصَلٍّ مُفْتَرِضٍ وَمُتَنْفِلٍ، وَقَاعِدٍ وَصَبِيٍّ وَامْرَأَةٍ وَمُسَافِرٍ لَا فِي جَنَازَةٍ، وَلَوْ تَرَكَهُ عَمْدًا أَوْ سَهْوًا وَشَرَعَ فِي التَّعَوُّذِ لَمْ يَعُدَّ إِلَيْهِ، وَلَوْ أُحْرِمَ فَأَمَّنَ الإِمَامُ عَقِبَهُ أَمَّنَ مَعَهُ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ، وَلَوْ أُحْرِمَ فَسَلَّمَ الإِمَامُ قَبْلَ قَعُودِهِ اسْتَفْتَحَ وَإِنْ قَعَدَ فَسَلَّمَ فَقَامَ فَلَا.

(١) حذو منكبيه: أي: مقابل منكبيه لحديث ابن عمر الذي رواه البخاري ومسلم: كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم يكبر.

وَلَوْ أَدْرَكَ الْإِمَامَ قَائِمًا وَعَلِمَ إِمْكَانَهُ مَعَ التَّعَوُّذِ وَالْفَاتِحَةِ آتَى بِهِ، فَإِنْ شَكَّ لَمْ يَسْتَفْتِحْ وَلَمْ يَتَعَوَّذْ بَلْ يَسْرِعُ فِي الْفَاتِحَةِ.

فَإِنْ رَكَعَ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهَا رَكَعَ مَعَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ اسْتَفْتَحَ وَلَا تَعَوَّذَ وَالْأَقْرَأُ يَقْدِرُ مَا اشْتَغَلَ بِهِ، فَإِنْ رَكَعَ وَلَمْ يَقْرَأْ بِقَدْرِهِ بَطَلَتْ^(١) صَلَاتُهُ، وَإِنْ قَرَأَ حَيْثُ قُلْنَا يَرْكَعُ فَتَخَلَّفَ بِلا عُدْرٍ فَإِنْ رَفَعَ الْإِمَامُ قَبْلَ رُكُوعِهِ فَاتَتْهُ الرَّكْعَةُ.

[التعوذ والقراءة]:

وَيُنْدَبُ بَعْدَهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَيَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ وَفِي الْأُولَى أَكْثَرُ، سِوَاءِ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ وَالْمُنْفَرِدِ وَالْمُقْتَرَضِ وَالْمُتَنَفِّلِ حَتَّى الْجَنَازَةِ، وَيُسْرُ بِهِ فِي السَّرِيَّةِ وَالْجَهْرِيَّةِ.

ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ سِوَاءِ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ وَالْمُنْفَرِدِ، وَالْبَسْمَلَةَ آيَةً^(٢) مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ سُورَةٍ غَيْرِ بَرَاءَةٍ، وَيَجِبُ تَرْتِيبُهَا وَتَوَالِيهَا، فَإِنْ سَكَتَ فِيهَا عَمْدًا وَطَالَ أَوْ قَصُرَ وَقَصَدَ قَطَعَ الْقِرَاءَةَ، أَوْ خَلَّلَهَا بِذِكْرِ أَوْ قِرَاءَةٍ مِنْ غَيْرِهَا مِمَّا لَيْسَ مِنْ مَضْلَحَةِ الصَّلَاةِ انْقَطَعَتْ قِرَاءَتُهُ وَيَسْتَأْنِفُهَا وَإِنْ كَانَ مِنْ مَضْلَحَةِ الصَّلَاةِ كَتَأْمِينِهِ لِتَأْمِينِ إِمَامِهِ أَوْ فَتْحِهِ عَلَيْهِ إِذَا غَلِطَ، أَوْ سُجُودِهِ لِتِلَاوَتِهِ وَنَحْوِهَا أَوْ سَكَتَ أَوْ ذَكَرَ نَاسِيًا لَمْ تَنْقَطِعْ، وَلَوْ تَرَكَ مِنْهَا حَرْفًا أَوْ تَشْدِيدَةً أَوْ أَبْدَلَ حَرْفًا بِحَرْفٍ لَمْ تَصِحَّ.

وَإِذَا قَالَ ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ قَالَ: آمِينَ سِرًّا فِي السَّرِيَّةِ وَجَهْرًا فِي الْجَهْرِيَّةِ وَيُؤْمِنُ الْمَأْمُومُ جَهْرًا مُقَارِنًا لِتَأْمِينِ^(٣) إِمَامِهِ فِي الْجَهْرِيَّةِ، وَيُؤْمِنُ ثَانِيًا لِفِرَاقِ فَاتِحَتِهِ، ثُمَّ يُنْدَبُ لِإِمَامٍ وَمُنْفَرِدٍ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ فَقَطْ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ قِرَاءَةُ سُورَةٍ كَامِلَةً.

(١) لتركه بعض الفاتحة.

(٢) البسمة آية: لحديث أم سلمة الذي رواه الجماعة: أن النبي ﷺ قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فعدّها آية.

(٣) للحديث الذي رواه البخاري ومسلم وأحمد: «إذا آمن الإمام فأمنوا، فإن الملائكة تؤمن بتأمينه، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

وَيُنْدَبُ لِصُبحٍ وَظُهْرٍ طَوَالِ الْمُفْصَلِ^(١)، وَعَصْرِ وَعِشَاءٍ أَوْسَاطُهُ، وَمَغْرِبٍ قِصَارُهُ
إِنْ رَضِيَ بِطَوَالِهِ وَأَوْسَاطِهِ مَأْمُومُونَ مَخْضُورُونَ وَإِلَّا خَفَّفَ، وَلِصُبحِ الْجُمُعَةِ ﴿آلَمْ *
تَنْزِيلِ﴾، ﴿وَهَلْ أَتَى﴾، وَلِسُنَّةِ الْمَغْرِبِ وَلِسُنَّةِ الصُّبْحِ وَرَكَعَتِي الطَّوَافِ وَالِاسْتِخَارَةَ
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَالِإِخْلَاصِ، وَيُنْدَبُ التَّرْتِيلُ وَالتَّدْبِيرُ.

وَتُكْرَهُ السُّورَةُ لِمَأْمُومٍ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ^(٢) الْإِمَامِ، فَإِنْ كَانَتْ سِرِّيَّةً أَوْ جَهْرِيَّةً وَلَمْ
يَسْمَعْ لِيُعَدِّ أَوْ صَمَمَ نَدَبَتْ لَهُ أَيْضًا، وَكَذَا لَوْ كَانَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ وَلَمْ يَفْهَمْ عَلَى
الْأَصْحَحِ، وَيُطَوَّلُ الْأُولَى عَلَى الثَّانِيَةِ.

وَلَوْ فَاتَ الْمَسْبُوقَ رَكَعَتَانِ فَتَدَارَكُهُمَا بَعْدَ السَّلَامِ نَدَبَتْ السُّورَةُ فِيهِمَا سِرًّا،
وَيَجْهَرُ الْإِمَامُ وَالْمُنْفَرِدُ فِي الصُّبْحِ وَالْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ، وَالِاسْتِسْقَاءِ وَخُسُوفِ الْقَمَرِ،
وَالْتَّرَاوِيحِ وَالْأُولَيَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَيُسَرُّ فِي الْبَاقِي، فَإِنْ قَضَى فَائِتَةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَيْلًا جَهْرًا، أَوْ فَائِتَةَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ نَهَارًا أَسْرًا، إِلَّا الصُّبْحَ فَإِنَّهُ يَجْهَرُ بِقَضَائِهَا مُطْلَقًا.

وَمَنْ لَا يُحْسِنُ الْفَاتِحَةَ لَزِمَهُ تَعَلُّمُهَا وَإِلَّا فَرَّأَتْهَا مِنْ مُضْحَفٍ، فَإِنْ عَجَزَ لِعَدَمِ
ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَجِدْ مُعَلِّمًا أَوْ ضَاقَ الْوَقْتُ حَرَمَتْ بِالْعَجَمِيَّةِ، فَإِنْ أَحْسَنَ غَيْرَهَا لَزِمَهُ سَبْعُ
آيَاتٍ لَا يَنْقُصُ حُرُوفُهَا عَنْ حُرُوفِ الْفَاتِحَةِ، فَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ قُرْآنًا لَزِمَهُ سَبْعَةُ أَذْكَارٍ
بِعَدَدِ حُرُوفِهَا، فَإِنْ أَحْسَنَ بَعْضَ الْفَاتِحَةِ قَرَأَهُ وَأَتَى بِدَلِّهِ مِنْ قُرْآنٍ أَوْ ذِكْرٍ، فَإِنْ حَفِظَ
الْأَوَّلَ قَرَأَهُ ثُمَّ أَتَى بِالْبَدَلِ أَوْ الْآخَرَ أَتَى بِالْبَدَلِ ثُمَّ قَرَأَهُ، فَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ شَيْئًا وَقَفَّ بِقَدْرِ
الْفَاتِحَةِ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ.

[القيام]:

وَالْقِيَامُ رُكْنٌ^(٣) فِي الْمَفْرُوضَةِ، وَشَرْطُهُ أَنْ يَنْصِبَ فِقَارَ ظَهْرِهِ، فَإِنْ مَالَ بِحَيْثُ

(١) طوال المفصل: من سورة الحجرات إلى سورة البروج. وأوساط المفصل: من سورة البروج

إلى سورة البينة. وقصار المفصل: من سورة البينة إلى سورة الناس.

(٢) لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

(٣) لقوله تعالى: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] ووجه الاستدلال: أن الأمر في قوله

تعالى: ﴿وَقَوْمُوا﴾ للوجوب. ولقوله ﷺ: «صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع =

خَرَجَ عَنِ الْقِيَامِ أَوْ انْحَنَى وَصَارَ إِلَى الرَّكُوعِ أَقْرَبَ لَمْ يُجْزِ، وَلَوْ تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ لِكَبْرِ أَوْ غَيْرِهِ حَتَّى صَارَ كَرَاعٍ وَقَفَّ كَذَلِكَ ثُمَّ زَادَ انْحِنَاءً لِلرَّكُوعِ إِنْ قَدَرَ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ يَلِصِقَ قَدَمَيْهِ، وَأَنْ يُقَدِّمَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى.

وَتَطْوِيلُ الْقِيَامِ أَفْضَلُ مِنْ تَطْوِيلِ السُّجُودِ وَالرَّكُوعِ. وَيَبَاحُ النَّفْلُ قَاعِدًا وَمُضْطَجِعًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ.

[الركوع]:

ثُمَّ يَرُكِعُ وَأَقْلَهُ أَنْ يَنْحِنِي بِحَيْثُ لَوْ أَرَادَ وَضَعَ رَاحَتَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ اغْتِدَالِ الْخَلْقَةِ لَقَدَرَ.

وَتَجِبُ الطَّمَانِينَةُ^(١) وَأَقْلَاهَا سُكُونٌ بَعْدَ حَرَكَتِهِ وَأَنْ لَا يَقْصِدَ بِهُوِيَّةِ غَيْرِ الرَّكُوعِ. وَأَكْمَلُ الرَّكُوعِ أَنْ يُكَبِّرَ رَافِعًا يَدَيْهِ فَيَبْتَدِيءُ الرَّفْعَ مَعَ التَّكْبِيرِ، فَإِذَا حَادَى كَفَّاهُ مِنْكَبِيهِ انْحَنَى، وَيَمُدُّ تَكْبِيرَاتِ الْإِنْتِقَالَاتِ وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُفْرَقَةً الْأَصَابِعِ، وَيَمُدُّ ظَهْرَهُ وَعُنُقَهُ وَيَنْصِبُ سَاقَيْهِ وَيُجَافِي مِرْفَقَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ، وَتَضُمُّ الْمَرْأَةُ، وَيَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثًا وَهُوَ أَذْنَى الْكَمَالِ، وَيَزِيدُ الْمُتَفَرِّدُ وَكَذَا الْإِمَامُ إِنْ رَضِيَ الْمَأْمُومُونَ وَهُمْ مَحْضُورُونَ، خَامِسَةً وَسَابِعَةً وَتَاسِعَةً وَحَادِي عَشَرَ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي، وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِي.

[الاعتدال]:

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَأَقْلَهُ أَنْ يَعُودَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الرَّكُوعِ وَيَطْمَعِي، وَيَجِبُ أَنْ لَا يَقْصِدَ غَيْرَ الْإِعْتِدَالِ، فَلَوْ رَفَعَ فَرَعًا مِنْ حَيَّةٍ وَنَحْوَهَا لَمْ يُجْزِئَهُ.

= فعلى جنب، رواه أحمد والبخاري والأربعة.

(١) الطمانينة: وأقلها: أن يمكث في هيئة الركوع حتى تستقر أعضاؤه وتفصل حركة هويته عن ارتفاعه من الركوع والدليل حديث: «المسيء لصلاته» وفيه: «ثم اركع حتى تطمئن راکعاً» أخرجه السبعة

وَأَكْمَلُهُ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ حَالَ اِزْتِفَاعِهِ قَائِلًا: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، سِوَاءِ الْإِمَامِ
وَالْمَأْمُومِ وَالْمُنْفَرِدِ، فَإِذَا انْتَصَبَ قَائِمًا قَالَ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَمِلءَ
الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، وَيَزِيدُ مَنْ قُلْنَا، يَزِيدُ فِي الرُّكُوعِ: أَهْلَ الشَّنَاءِ
وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلْنَا لَكَ عَبْدٌ، لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ،
وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

[السجود والجلوس بين السجدين]:

ثُمَّ يَسْجُدُ^(١) وَشُرُوطُ إِجْزَائِهِ أَنْ يُبَاشِرَ مُصَلَّاهُ بِجَبْهَتِهِ أَوْ بَعْضِهَا مَكْشُوفًا
وَيَطْمِئِنُّ، وَأَنْ يَنَالَ مُصَلَّاهُ ثِقَلَ رَأْسِهِ، وَأَنْ تَكُونَ عَجِيزَتُهُ أَعْلَى مِنْ رَأْسِهِ، وَأَنْ لَا
يَسْجُدَ عَلَى مُتَّصِلٍ بِهِ يَتَحَرَّكُ بِحَرَكَتِهِ كَكُمِّ وَعِمَامَةٍ، وَأَنْ لَا يَقْصِدَ بِهُوِيَّةٍ غَيْرِ
السُّجُودِ، وَأَنْ يَضَعَ جُزْءًا مِنْ رُكْبَتَيْهِ وَيُطَوِّنُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ وَكَفَّيْهِ عَلَى الْأَرْضِ^(٢)،
وَلَوْ تَعَدَّرَ التَّنْكِيسُ لَمْ يَجِبْ وَضْعُ وَسَادَةٍ لِيَضَعَ الْجَبْهَةَ عَلَيْهَا بَلْ يَخْفِضُ الْقَدْرَ
الْمُمْكِنَ، وَلَوْ عَصَبَ جَبْهَتَهُ لِجِرَاحَةٍ عَمَّتْهَا وَشَقَّ إِزَالَتُهَا سَجَدَ عَلَيْهَا بِإِلَاعَادَةِ هَذَا أَقْلُهُ.

وَأَكْمَلُهُ أَنْ يُكَبِّرَ وَيَضَعَ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَدِيهِ ثُمَّ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ دُفْعَةً، وَيَضَعُ يَدَيْهِ حَذْوِ
مَنْكِبَيْهِ مَشُورَةً الْأَصَابِعَ نَحْوَ الْقِبْلَةِ مَضْمُومَةً مَكْشُوفَةً، وَيُفَرِّقُ رُكْبَتَيْهِ وَقَدَمَيْهِ قَدْرَ
شِبْرٍ، وَيَرْفَعُ الرَّجْلُ بَطْنَهُ عَنْ فَخْذَيْهِ وَذِرَاعَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَتَضُمُّ الْمَرْأَةُ وَيَقُولُ: سُبْحَانَ
رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثًا، وَيَزِيدُ مَنْ قُلْنَا يَزِيدُ فِي الرُّكُوعِ تَسْبِيحًا كَمَا سَبَقَ فِي
الرُّكُوعِ، ثُمَّ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ
وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَإِنْ دَعَا
فَحَسَنٌ.

(١) السجود: لغة: الخضوع والتذلل، وشرعاً: وضع الجبهة على الأرض والدليل: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧].

(٢) لحديث ابن عباس عن النبي ﷺ الذي رواه الشيخان: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم:
على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين»، وقال الشافعي: لا يجب ضم الأنف إلى
الجبهة بل يسن.

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَجِبُ الْجُلُوسُ مُطْمَئِناً وَأَنْ لَا يَقْضِدَ بِرَفْعِهِ غَيْرَهُ.

وَأَكْمَلُهُ أَنْ يُكَبِّرَ وَيَجْلِسَ مُفْتَرِشاً يَفْرِشُ يُسْرَاهُ وَيَجْلِسَ عَلَيْهَا وَيُنْصِبُ يُمْنَاهُ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى فَحْدَيْهِ بِقُرْبِ رُكْبَتَيْهِ مَنْشُورَةً مَضْمُومَةً الْأَصَابِعِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي.

والاقعاء ضربان:

أحدهما: أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقَبَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ أَصَابِعِهِ بِالْأَرْضِ وَهُوَ مَدْنُوبٌ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ لَكِنْ الْأَفْتَرَأَشُ أَفْضَلُ.

والثاني: أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَيْهِ وَيَدَيْهِ بِالْأَرْضِ وَيُنْصِبُ سَاقَيْهِ وَهَذَا مَكْرُوهٌ فِي كُلِّ صَلَاةٍ.

ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً أُخْرَى مِثْلَ الْأُولَى ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مُكَبِّراً. وَيُسْنُ أَنْ يَجْلِسَ مُفْتَرِشاً جَلْسَةً لَطِيفَةً لِلِاسْتِرَاحَةِ^(١) عَقِيبَ كُلِّ رَكْعَةٍ لَا يَعْقُبُهَا تَشَهُدٌ، ثُمَّ يَنْهَضُ مُعْتَمِداً عَلَى يَدَيْهِ وَيَمُدُّ التَّكْبِيرَ إِلَى أَنْ يَقُومَ، وَإِنْ تَرَكَهَا الْإِمَامُ جَلَسَهَا الْمَأْمُومُ وَلَا تُشْرَعُ لِرَفْعٍ مِنْ سُجُودِ الثَّلَاةِ.

ثُمَّ يُصَلِّي الرُّكْعَةَ الثَّانِيَةَ كَالأُولَى إِلَّا فِي النَّيَّةِ وَالْإِحْرَامِ وَالِاسْتِفْتَاخِ، فَإِنْ زَادَتْ صَلَاتُهُ عَلَى رَكْعَتَيْنِ جَلَسَ بَعْدَهُمَا مُفْتَرِشاً وَتَشَهُدَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَهُ دُونَ آلِهِ، ثُمَّ يَقُومُ مُكَبِّراً مُعْتَمِداً عَلَى يَدَيْهِ، فَإِذَا قَامَ رَفَعَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وَيُصَلِّي مَا بَقِيَ كَالثَّانِيَةِ إِلَّا فِي الْجَهْرِ وَالسُّورَةِ، وَيَجْلِسُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ لِلتَّشَهُدِ مُتَوَرِّكاً يَفْرِشُ يُسْرَاهُ وَيُنْصِبُ يُمْنَاهُ وَيُخْرِجُهَا مِنْ تَحْتِهِ، وَيُقْضِي بَوْرَكَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَيْفَ قَعَدَ هُنَا وَفِيمَا تَقَدَّمَ جَازٍ.

وهيئة الافتراش والتورك سنة، ويفترش المسبوق في آخر صلاة الإمام ويتورك آخر صلاة نفسه، وكذا يفترش هنا من عليه سجود سهو، وإذا سجد تورك

(١) ويكون ذلك قبل القيام للركعة الثانية والرابعة وهي: جلسة خفيفة، ثم ينهض معتمداً على الأرض لما روي: أن النبي ﷺ فعل ذلك.

وسَلَّمَ [التشهد]: وَيَضَعُ فِي التَّشْهَدَيْنِ يُسْرَاهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ طَرْفِ رُكْبَتِهِ مَبْسُوطَةً مَضمُومَةً وَيَقْبِضُ يُمْنَاهُ، وَيُرْسِلُ الْمُسَبِّحَةَ وَيَضَعُ إِنْهَامَهُ عَلَى حَرْفِهَا وَيَرْفَعُ الْمُسَبِّحَةَ مُسِيرًا بِهَا عِنْدَ قَوْلِهِ: إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُحَرِّكُهَا عِنْدَ رَفْعِهَا.

وَأَقُلُّ التَّشْهَدِ: التَّحِيَّاتُ اللَّهُ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، سَلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وَأَحْمَلُ التَّشْهَدِ: التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ اللَّهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وَالْفَاظُ: مُعَيَّنَةٌ وَيُسْتَرْطُ تَرْتِيبُهَا، فَإِنْ لَمْ يُخَسِّنْهُ وَجَبَ التَّعَلُّمُ، فَإِنْ عَجَزَ تَرَجَّمَ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَأَقْلُهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ.

وَإِكْمَلُهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَيُنْدَبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الدُّعَاءُ بِمَا يَجُوزُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ^(١) وَالدُّنْيَا وَمِنْ أَفْضَلِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

وَيُنْدَبُ: أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ أَقْلٌ مِنَ التَّشْهَدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يُسَلِّمُ.

[السلام]:

وَأَقْلُهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَيُسْتَرْطُ وَقُوعُهُ فِي حَالِ الْقَعُودِ.

وَإِكْمَلُهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ مُلْتَفِتًا عَنِ يَمِينِهِ حَتَّى يَرَى خَدَّهُ الْأَيْمَنَ

(١) لقوله ﷺ لابن مسعود في الحديث الذي علمه فيه التشهد: «ثم اختر من الدعاء أطيبه وأعجبه إليك».

يُنَوِّي بِهِ الْخُرُوجَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ عَنِ يَمِينِهِ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَمُسْلِمِي أَنْسَرٍ
وَجِنٍّ، ثُمَّ أُخْرِي عَنْ يَسَارِهِ كَذَلِكَ حَتَّى يُرَى خَدُّهُ الْأَيْسَرَ يُنَوِّي بِهَا السَّلَامَ عَلَى مَنْ
عَنِ يَسَارِهِ مِنْهُمْ، وَالْمَأْمُومُ يُنَوِّي الرَّدَّ عَلَى الْإِمَامِ بِالْأُولَى إِنْ كَانَ عَنْ يَسَارِهِ، وَالثَّانِيَةَ
إِنْ كَانَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَتَخَيَّرُ إِنْ كَانَ خَلْفَهُ.

وَيُنْدَبُ أَنْ لَا يَقُومَ الْمَسْبُوقُ إِلَّا بَعْدَ تَسْلِيمَتِي إِمَامِهِ، فَإِنْ قَامَ الْمَسْبُوقُ بَعْدَ
التَّسْلِيمَةِ الْأُولَى جَازَ أَوْ قَبْلَهَا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَإِنْ لَمْ يَنْوَ الْمُفَارَقَةَ.

وَلَوْ مَكَثَ الْمَسْبُوقُ بَعْدَ سَلَامِ إِمَامِهِ وَأَطَالَ جَازَ إِنْ كَانَ مَوْضِعَ تَشْهَدِهِ، لَكِنْ
يُكْرَهُ وَإِلَّا بَطَلَتْ إِنْ تَعَمَّدَ، وَلِغَيْرِ الْمَسْبُوقِ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ إِطَالَةُ الْجُلُوسِ لِلدُّعَاءِ ثُمَّ
يُسَلِّمُ مَتَى شَاءَ، وَلَوْ اقْتَصَرَ الْإِمَامُ عَلَى تَسْلِيمَةِ سَلَمِ الْمَأْمُومِ ثِنْتَيْنِ.

وَيُنْدَبُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَالدُّعَاءُ سِرًّا عَقِيبَ الصَّلَاةِ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَوَّلَهُ
وَأَخِرَهُ.

وَيَلْتَفِتُ الْإِمَامُ لِلذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ فَيَجْعَلُ يَمِينَهُ إِلَيْهِمْ وَيَسَارَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ.

وَيُفَارِقُ الْإِمَامُ مُصَلَّاهُ عَقِيبَ فَرَاغِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ نِسَاءً، وَيَمْكُثُ الْمَأْمُومُ حَتَّى
يَقُومَ الْإِمَامُ، وَمَنْ أَرَادَ تَفْلًا بَعْدَ فَرَضِهِ نُدِبَ الْفَضْلُ بِكَلَامٍ أَوْ انْتِقَالٍ وَهُوَ أَفْضَلُ وَفِي
بَيْتِهِ أَفْضَلُ، فَإِنْ كَانَ فِي الصُّبْحِ فَالسُّنَّةُ أَنْ يَقْتَدِيَ فِي اعْتِدَالِ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَيَقُولُ:
اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي
فِيمَا أُعْطَيْتَ، وَقِنِّي شَرًّا مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ
وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتَ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ وَلَوْ
زَادَ وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ فَحَسَنٌ، فَإِنْ كَانَ إِمَامًا أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ اللَّهُمَّ اهْدِنَا إِلَى آخِرِهِ.

وَلَا تَتَعَيَّنُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فَيَخْصَلُ بِكُلِّ دُعَاءٍ وَثَنَاءٍ وَبَيِّتٍ فِيهَا دُعَاءٌ كَأَخِرِ
الْبَقَرَةِ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَفْضَلُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَيُنْدَبُ رَفْعُ يَدَيْهِ دُونَ مَسْحِ وَجْهِهِ أَوْ صَدْرِهِ. وَيَجْهَرُ بِهِ الْإِمَامُ فَيُؤَمِّنُ مَأْمُومًا
يَسْمَعُهُ لِلدُّعَاءِ وَيُشَارِكُ فِي الشَّاءِ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعَهُ قَنَتَ وَالْمُنْفَرِدُ يَسِرُّ بِهِ.

وإن نَزَلَ بِالمُسْلِمِينَ نازِلَةٌ قَنُتُوا فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ.

باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها وما يجب

[المفسدات] (١):

مَتَى نَطَقَ بِلا عُدْرٍ بِحَرْفَيْنِ أَوْ بِحَرْفٍ مِنْهُنَّ مِثْلَ «ق» مِنَ الْوَقَايَةِ وَالِ «ل» مِنَ الْوَلَايَةِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ، وَالضَّحِكُ وَالْبُكَاءُ وَالْأَيْنُ وَالْتَنَخُّنُحُ وَالْتَفْخُ وَالْتَأَوُّهُ وَنَحْوُهَا يُبْطِلُ الصَّلَاةَ إِنْ بَانَ حَرْفَانِ، فَإِنْ كَانَ عُدْرٌ بِأَنْ سَبَقَ لِسَانُهُ أَوْ غَلَبَهُ ضَحِكٌ أَوْ سُعَالٌ. أَوْ تَكَلَّمَ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا تَحْرِيمَهُ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِالإِسْلَامِ وَكَثْرِ عُرْفًا أُنْطَلَّ، وَإِنْ قَلَّ فَلَا، وَلَوْ عَلِمَ التَّحْرِيمَ وَجَهَلَ كَوْنَهُ مُبْطِلًا أَوْ قَالَ مِنْ خَوْفِ النَّارِ: «آه» بَطَلَتْ، وَلَوْ تَعَدَّرَتِ الْفَاتِحَةَ إِلَّا بِالتَّنَخُّنُحِ تَنَخُّنَحَ لَهَا وَإِنْ بَانَ حَرْفَانِ، وَإِنْ تَعَدَّرَ الْجَهْرُ بِهَا إِلَّا بِه تَرْكُهُ وَأَسْرَ بِهَا وَلَا يَتَنَخُّنَحَ لَهُ.

وَلَوْ رَأَى أَعْمَى يَفْعُ فِي بَثْرٍ وَنَحْوِهِ وَجَبَ إِندَارُهُ بِالتَّطُّقِ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ بِغَيْرِهِ وَتَبْطُلُ صَلَاتُهُ (٢).

وَلَا تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِالدُّكْرِ وَتَبْطُلُ بِالدُّعَاءِ (٣) خِطَابًا: كَرَحِمَكَ اللَّهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ لَا غَنِيَةَ كَرَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا.

وَلَوْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ سَبَّحَ الرَّجُلُ وَصَفَّقَتِ الْمَرْأَةُ بَبْطْنِ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ الْيُسْرَى لَا بَطْنًا بَبْطْنِ. وَلَوْ تَكَلَّمَ بِنَظْمِ الْقُرْآنِ: كَيْتَا يَحْيَى خِذِ الْكِتَابَ وَقَصِّدْ إِعْلَامُهُ فَقَطْ أَوْ أَطْلَقَ بَطَلَتْ، أَوْ تِلَاوَةً فَقَطْ أَوْ تِلَاوَةً وَإِعْلَامًا فَلَا.

وَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِوُصُولِ عَيْنِ وَإِنْ قَلَّتْ إِلَى جَوْفِهِ عَمْدًا، وَكَذَا سَهْوًا أَوْ جَهْلًا بِالتَّحْرِيمِ إِنْ كَثُرَ عُرْفًا لَا إِنْ قَلَّتْ.

(١) المفسدات: من الفساد وهو لغة: ضد الصلاح. وشرعاً: خروج العبادة عن كونها عبادة.

(٢) هذا إن نطق بحرفين أو بحرف مفهم لأن الصلاة وقتها موسع وحفظ الروح واجب مضيق.

(٣) وذلك كاللحاء بما يشبه كلامنا كقوله: اللهم أطعمني كذا أو البسني كذا.

وَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِزِيَادَةِ رُكْنٍ فِعْلِيٍّ كَرُّكُوعٍ عَمْدًا لَا سَهْوًا، لَا بِقَوْلِيٍّ عَمْدًا كَتَكَرُّارِ الْفَاتِحَةِ أَوْ التَّشَهُدِ أَوْ قِرَاءَتَيْهِمَا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِمَا.

وَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِزِيَادَةِ فِعْلٍ وَلَوْ سَهْوًا مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الصَّلَاةِ إِنْ كَثُرَ مُتَوَالِيًا^(١) كَثَلَاتٍ خُطُواتٍ أَوْ ضَرْبَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، لَا إِنْ قَلَّ كَخُطُوتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ وَتَفَرَّقَ بِحَيْثُ يُعَدُّ الثَّانِي مُنْقَطِعًا عَنِ الْأَوَّلِ، فَإِنْ فَحُشَ كَوُتْبَةِ بَطَلَتْ.

وَلَا تَضُرُّهُ حَرَكَاتٌ خَفِيفَةٌ كَحَكِّ بِأَصَابِعِهِ وَإِدَارَةَ سُبْحَةٍ فِي يَدِهِ، وَلَا سُكُوتٌ طَوِيلٌ وَإِشَارَةٌ مُفْهِمَةٌ مِنْ أُخْرَسٍ.

[مكروهات الصلاة]:

وَتُكْرَهُ الصَّلَاةُ وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبَثَيْنِ^(٢)، وَبِخَضْرَةِ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ يَتَوَقَّأُ إِلَيْهِ إِلَّا إِنْ خَشِيَ خُرُوجَ الْوَقْتِ، وَتُكْرَهُ تَشْيِيقُ الْأَصَابِعِ وَاللِّتْفَاتُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَرَفْعُ بَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالنَّظَرُ إِلَى مَا يُلْهِمُهُ، وَكَفُّ ثَوْبِهِ وَسَعْرِهِ وَوَضْعُهُ تَحْتَ عِمَامَتِهِ، وَمَسْحُ الْغُبَارِ عَنِ جَبْهَتِهِ وَالتَّشَاؤُبُ، فَإِنْ غَلَبَهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ.

وَالْمُبَالَغَةُ فِي خَفْضِ الرَّأْسِ فِي الرُّكُوعِ، وَوَضْعُ يَدِهِ عَلَى خَاصِرَتَيْهِ، وَالْبُصَاقُ قَبْلَ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ بَلْ عَنْ يَسَارِهِ فِي ثَوْبِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

وَلِلصَّلَاةِ شُرُوطٌ^(٣) وَأَرْكَانٌ وَأَبْعَاضٌ وَسُنَنٌ فَشُرُوطُهَا ثَمَانِيَةٌ:

١ - طَهَارَةُ الْحَدَثِ وَالتَّجَسُّسِ.

٢ - وَسْتَرُ الْعَوْرَةِ.

٣ - وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ.

(١) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِ الصَّلَاةِ فَيُطْلَقُ عَلَيْهِ لَاحِظًا لَا سَهْوًا، وَأَمَّا إِنْ قَلَّ أَوْ كَثُرَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَوَالِيًا فَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ وَلَا سَهْوًا.

(٢) الْأَخْبَثَانِ: وَهُمَا الْبَوْلُ وَالْعَانِطُ.

(٣) الشَّرْطُ: هُوَ قِسْمٌ خَارِجٌ عَنِ حَقِيقَةِ الْفِعْلِ الْمَطْلُوبِ وَيَجِبُ الْإِتْيَانُ بِهِ قَبْلَ الْبَدْءِ بِالْفِعْلِ لِأَنَّهُ تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ صِحَّةُ الْفِعْلِ.

٤ - ٥ - ٦ - واجْتَنَبَ المناهي وهي: الكلام والأكل والفِعْلُ الكثيرُ.

٧ - ومَعْرِفَةُ دُخُولِ الوقتِ ولو ظَنًّا.

٨ - والعِلْمُ بِفَرْضِيَةِ الصَّلَاةِ وَبِكَيْفِيَّتِهَا.

فَمَتَى أَخْلَ بِشَرْطٍ مِنْهَا بَطَلَتِ الصَّلَاةُ مِثْلُ أَنْ يَسْبِقَهُ الْحَدَثُ فِيهَا وَلَوْ سَهْوًا، أَوْ تُصِيبَهُ نَجَاسَةٌ رَطْبَةٌ وَلَمْ يَلْقِ الثَّوْبَ، أَوْ يَابِسَةٌ فَيَلْقِيهَا بِيَدِهِ أَوْ كُمِّهِ، أَوْ تَكْشِفَ الرِّيحُ عَوْرَتَهُ وَتَبْعُدَ الشُّرَّةُ، أَوْ يَعْتَقِدَ بَعْضَ أَفْعَالِهَا فَرَضًا وَبَعْضَهَا سُنَّةً وَلَمْ يُمَيِّزْهُمَا، فَلَوْ اعْتَقَدَ أَنَّ جَمِيعَهَا فَرَضٌ أَوْ بَادَرَ بِالْقَاءِ الثَّوْبِ النَّجِسِ وَبَنَفَسِ الْيَابِسَةِ وَسَتَرَ الْعَوْرَةَ لَمْ تَبْطُلْ.

وأركانها سبعة عشر:

١ - النِّيَّةُ.

٢ - تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ.

٣ - الْقِيَامُ.

٤ - الْفَاتِحَةُ وَالْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْهَا.

٥ - وَالرُّكُوعُ ٦ - وَالطَّمَأْنِينَةُ.

٧ - وَالْإِعْتِدَالُ ٨ - وَالطَّمَأْنِينَةُ.

٩ - وَالسُّجُودُ ١٠ - وَالطَّمَأْنِينَةُ.

١١ - وَالْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ١٢ - وَالطَّمَأْنِينَةُ.

١٣ - وَالتَّشَهُدُ الْأَخِيرُ ١٤ - وَجُلُوسُهُ.

١٥ - وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ.

١٦ - وَالتَّسْلِيمَةُ الْأُولَى.

١٧ - وَالتَّرْتِيبُ هَكَذَا.

وَأَبْعَاضُهَا سِتَّةٌ:

١ - التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ ٢ - وَجُلُوسُهُ.

٣ - الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ وَآلِهِ فِي الْأَخِيرِ.

٥ - القنوت^(١) ٦ - وقيامه .

وما عدا ذلك سنن . . .

باب صلاة التطوع

أَفْضَلُ عِبَادَاتِ الْبَدَنِ الصَّلَاةُ وَنَفْلُهَا أَفْضَلُ النَّفْلِ وَمَا شُرِعَ لَهُ الْجَمَاعَةُ وَهُوَ الْعِيدَانِ وَالْكُسُوفَانِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ أَفْضَلُ مِمَّا لَا يُشْرَعُ لَهُ الْجَمَاعَةُ وَهُوَ مَا سِوَى ذَلِكَ، لَكِنَّ الرَّوَاتِبَ مَعَ الْفَرَائِضِ أَفْضَلُ مِنَ التَّرَاوِيعِ .

وَالسُّنَّةُ أَنْ يُوَظَّبَ عَلَى رَوَاتِبِ الْفَرَائِضِ وَأَكْمَلُهَا رَكَعَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ وَأَزِيعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَزِيعٌ بَعْدَهَا، وَأَزِيعٌ قَبْلَ الْعَصْرِ وَرَكَعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكَعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ .

وَالْمُؤَكَّدُ مِنْ ذَلِكَ: عَشْرُ رَكَعَاتٍ، رَكَعَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ وَالظُّهْرِ وَبَعْدَهَا وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ . وَيُنْدَبُ رَكَعَتَانِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَالْجُمُعَةِ كَالظُّهْرِ وَمَا قَبْلَ الْفَرِيضَةِ وَقْتَهُ وَقْتُ الْفَرِيضَةِ وَتَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا آدَبٌ، وَهُوَ بَعْدَهَا آدَاءٌ وَمَا بَعْدَهَا يَدْخُلُ وَقْتُهُ بِفِعْلِهَا وَيَخْرُجُ بِخُرُوجِ وَقْتِهَا .

[صلاة الوتر]:

وَأَقْلُ الْوَتْرِ: رَكَعَةٌ وَأَكْمَلُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ وَيُسَلَّمُ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَأَدْنَى الْكَمَالِ ثَلَاثٌ بِسَلَامَيْنِ يقرأ فِي الْأُولَى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ، وَلَهُ وَضَلُ الثَّلَاثِ وَالْإِحْدَى عَشْرَةَ بِتَسْلِيمَةٍ، وَيَجُوزُ بِتَشْهَدَيْنِ وَيَتَشَهَّدَانِ فِي الْأَخِيرَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا، وَيَتَشَهَّدَانِ أَفْضَلُ، فَإِنْ زَادَ عَلَى تَشْهَدَيْنِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ، وَالْأَفْضَلُ تَقْدِيمُهُ عَقِيبَ سُنَّةِ الْعِشَاءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ تَهَجُّدٌ فَالْأَفْضَلُ تَأْخِيرُهُ لِيُؤَيِّرَ بَعْدَهُ .

(١) القنوت: هو الدعاء ويطلق على العبادة والصلوات .

وَلَوْ أَوْتَرَ ثُمَّ أَرَادَ تَهَجُّدًا صَلَّى مَثَى مَثَى وَلَا يُعِيدُهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى نَقْضِهِ بِرَكْعَةٍ قَبْلَ التَّهَجُّدِ، وَيُنْدَبُ أَنْ لَا يَتَعَمَّدَ بَعْدَهُ صَلَاةٌ^(١).

[صلاة التراويح]:

وَيُنْدَبُ التَّرَاوِيحُ^(٢) وَهِيَ: كُلُّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عِشْرُونَ رَكْعَةً فِي الْجَمَاعَةِ وَيُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، فَلَوْ صَلَّى أَرْبَعًا بِتَسْلِيمَةٍ لَمْ يَصِحَّ وَيُوتِرُ بَعْدَهَا جَمَاعَةً، إِلَّا لِمَنْ يَتَهَجَّدُ فَيُؤَخِّرُهُ وَيَقْنُتُ فِي الْأَخِيرَةِ فِي النُّصْفِ الْأَخِيرِ بِقُنُوتِ الصُّبْحِ ثُمَّ يَزِيدُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ... إِلَى آخِرِهِ^(٣).

ووقت الوتر والتراويح ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر.

[صلاة الضحى]:

ويصلي الضحى^(٤) وأقلها ركعتان وأكملها ثمان وأكثرها اثنتا عشرة ويسلم من كل ركعتين، ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الزوال.

وكل نفل مؤقت كالعيد والضحى والوتر ورواتب الفرائض إذا فات نذب قضاؤه أبداً، وإن فعل لعارض كالكسوف والاستسقاء والتحصية والاستخارة^(٥) لم يقض.

- (١) فإن فعل جاز من غير كراهة لأنه ورد: أنه ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين من قعود.
- (٢) التراويح: جمع ترويقة وهي: الجلسة التي تكون لأجل الراحة، والتراويح خمس ترويحات كل ترويقة أربع ركعات بتسليمتين.
- (٣) اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك، ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونضر، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
- (٤) صلاة الضحى: وهي سنة لحديث مسلم عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله.
- (٥) الاستخارة: معناها: طلب ما فيه الخير، وهي تكون في الأمور المباحة التي لا يدري العبد وجه الصواب فيها.

والتَّغْلُ فِي اللَّيْلِ مُتَأَكِّدٌ وَإِنْ قَلَّ، وَالتَّغْلُ الْمُطْلَقُ فِي اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنَ الْمُطْلَقِ فِي النَّهَارِ، وَأَفْضَلُهُ السُّدُسُ الرَّابِعُ وَالخَامِسُ إِنْ قَسَمَهُ أُسْدَاسًا، فَإِنْ قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ فَأَفْضَلُهُ الْأَخِيرُ أَوْ اثْنَلَاثًا فَالْأَوْسَطُ.

وُكْرَهُ قِيَامُ كُلِّ اللَّيْلِ دَائِمًا.

وَيُنْدَبُ افْتِتَاحُ التَّهَجُّدِ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ وَيُنَوِي التَّهَجُّدَ عِنْدَ نَوْمِهِ، وَلَا يَعْتَادُ مِنْهُ إِلَّا مَا يُمَكِّنُهُ الدَّوَامُ عَلَيْهِ بِلا ضَرَرٍ وَيُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رُكْعَتَيْنِ، فَإِنْ جَمَعَ رُكْعَاتٍ بِسَلِيمَةٍ أَوْ تَطَوَّعَ بِرُكْعَةٍ جَازٍ.

وَلَهُ التَّشَهُدُ فِي كُلِّ رُكْعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَإِنْ كَثُرَتِ التَّشَهُدَاتُ، وَلَهُ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى تَشَهُدٍ وَاحِدٍ فِي الْأَخِيرَةِ.

وَلَا يَجُوزُ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ، وَإِذَا نَوَى عَدَدًا فَلَهُ الزِّيَادَةُ وَالتَّقْصِيرُ بِشَرْطِ أَنْ يُغَيِّرَ النِّيَّةَ قَبْلَهُمَا، فَلَوْ نَوَى أَرْبَعًا فَسَلَّمَ مِنْ رُكْعَتَيْنِ بِنِيَّةِ التَّقْصِيرِ جَازٍ، أَوْ بِلا نِيَّةٍ عَمْدًا بَطَلَتْ أَوْ سَهْوًا أَوْ بِلا نِيَّةٍ أَرْبَعًا وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ.

وَيُنْدَبُ لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ رُكْعَتَيْنِ^(١) تَحِيَّةً كُلَّمَا دَخَلَ، وَإِنْ كَثُرَ دُخُولُهُ فِي سَاعَةٍ وَتَقَوَّتْ بِالْقُعُودِ، وَلَوْ نَوَى رُكْعَتَيْنِ مُطْلَقًا أَوْ مَنْدُورَةً أَوْ رَايَةً أَوْ فَرِيضَةً فَقَطْ أَوْ الْفَرَضَ وَالتَّحِيَّةَ حَصْلًا.

وَإِذَا دَخَلَ الْإِمَامُ فِي الْمَكْتُوبَةِ أَوْ سَرَعَ الْمُؤَدِّدُ فِي الْإِقَامَةِ كُرِهَ افْتِتَاحُ كُلِّ نَفْلٍ؛ التَّحِيَّةُ وَالرَّوَاتِبُ وَغَيْرُهُمَا.

وَالنَّفْلُ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَكُرُهُهُ تَخْصِيصُ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بِصَلَاةٍ، وَصَلَاةُ الرَّغَائِبِ^(٢) فِي رَجَبٍ وَصَلَاةُ نِصْفِ شَعْبَانَ^(٣) بِذِعَتَانِ مَكْرُوهَتَانِ.

(١) صلاة تحية المسجد: لحديث الشيخين: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين».

(٢) صلاة الرغائب: وهي: اثنا عشرة ركعة تفعل في أول جمعة من شهر رجب.

(٣) صلاة نصف شعبان: وهي مائة ركعة تصلى ليلتها.

باب سجود السهو

[أسباب سجود السهو]:

له سببان: تركُ مأمورٍ به، وارتكابُ منهيٍّ عنه.

[أول: ترك مأمور به]:

فإن تركَ رُكناً واشتغلَ بما بعده ثمَّ ذكره تداركه^(١) وأتى بما بعده وسجدَ لسهوهِ، ولو تركَ بعضاً ولو عمداً سجدَ، ولو تركَ غيرهما لم يسجد.

[الثاني: ارتكاب منهي عنه]:

وإن ارتكبَ منهيًّا فإن لم يبطلْ عمده الصلاة^(٢) لم يسجد، وإن أبطل^(٣) سجدَ لسهوه إن لم يبطلْ سهوه أيضاً.

ويستثنى ممَّا لا يبطلُ عمده ما إذا قرأ الفاتحة أو التَّشهُد أو بعضهما في غير موضعيه فإنه يسجد لسهوه ولا يبطلُ عمده.

والاعتدالُ مِنَ الرُّكُوعِ والجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ رُكْنَانِ قَصِيرَانِ تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِإِطَالَتِهِمَا عَمداً، فإن طَوَّلَهُمَا سهواً سجدَ.

ولو نسي التَّشهُدَ الأوَّلَ فذكره بعد انتصابه حرَّم العودُ إليه، فإن عادَ عمداً بطلت، أو سهواً أو جاهلاً سجدَ ويلزمه القيام إذا ذكره، وإن عادَ قبله لم يسجد إن لم يكن إلى القيام أقرب وإلا فسجد، ولو نهضَ عمداً ثمَّ عادَ بعد ما صار إلى القيام أقرب بطلت وإلا فلا، والقنوتُ كالتَّشهُدِ ووضعُ الجبهةِ بالأرض كالانتصاب.

ولو نهضَ الإمامُ لم يجزُ للمأمومِ القعودُ له إلا أن ينوي مفارقتَه، فلو انتصب

(١) أي: أتى به فوراً ن لم يكن مأموماً، وأما هو فيتداركه بعد سلام إمامه بركعة وكذلك من

استمر سهوه حتى أتى بمثل ما تركه فإنه يأتي بركعة.

(٢) كالاتفات لم يسجد لعمده ولا لسهوه.

(٣) كقليل الكلام وزيادة ركعة.

مَعَ الْإِمَامِ فَعَادَ الْإِمَامُ إِلَيْهِ حَرَمَتْ مُوَافَقَتُهُ بَلْ يُفَارِقُهُ أَوْ يَسْتَبْرَهُ قَائِمًا، فَإِنْ وَافَقَهُ عَمْدًا بَطَلَتْ.

وَلَوْ قَعَدَ الْإِمَامُ وَقَامَ الْمَأْمُومُ سَهْوًا لَزِمَهُ الْعَوْدُ لِمُوَافَقَةِ إِمَامِهِ.

وَلَوْ شَكَّ هَلْ سَهَا أَوْ هَلْ زَادَ رُكْنًا أَوْ هَلْ اِزْتَكَبَ مِنْهَا لَمْ يَسْجُدْ، أَوْ هَلْ تَرَكَ بَعْضًا مُعَيَّنًا أَوْ هَلْ سَجَدَ لِلْسَهْوِ أَوْ هَلْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا بَنَى عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ وَيَسْجُدْ لَكِنْ إِنْ زَالَ شَكُّهُ قَبْلَ السَّلَامِ يَسْجُدُ أَيْضًا لِمَا صَلَّى مُتَرَدِّدًا وَاحْتِمَالًا أَنَّهُ زَائِدٌ، وَإِنْ وَجَبَ فِعْلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَمْ يَسْجُدْ.

مثاله: شك في الثالثة أهي الثالثة أم رابعة فتذكر فيها لم يسجد، أو بعد قيامه للرابعة سجّد.

وَسُجُودُ السَّهْوِ وَإِنْ تَعَدَّدَتْ أَسْبَابُهُ سَجْدَتَانِ، وَلَوْ سَجَدَ الْمَسْبُوقُ مَعَ إِمَامِهِ أَعَادَهُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ، وَإِنْ سَهَا خَلَفَ الْإِمَامُ لَمْ يَسْجُدْ، فَإِنْ سَهَا قَبْلَ الْاِئْتِدَاءِ بِهِ أَوْ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ سَجَدَ، وَلَوْ سَهَا الْإِمَامُ وَلَوْ قَبْلَ الْاِئْتِدَاءِ بِهِ وَجَبَ مُتَابَعَتُهُ فِي السُّجُودِ، فَإِنْ لَمْ يُتَابِعْ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ، فَإِنْ تَرَكَ الْإِمَامُ سَجَدَ الْمَأْمُومُ، وَلَوْ نَسِيَ الْمَسْبُوقُ فَسَلَّمَ مَعَ الْإِمَامِ ثُمَّ ذَكَرَ تَدَارَكَ وَسَجَدَ لِلْسَهْوِ.

وَسُجُودُ السَّهْوِ سُنَّةٌ وَمَحَلُّهُ قَبْلَ السَّلَامِ سِوَاءَ سَهَا بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ فَإِنْ سَلَّمَ قَبْلَهُ عَمْدًا مُطْلَقًا وَطَالَ الْفَضْلُ فَاتَ، وَإِنْ قَصُرَ وَأَرَادَ السُّجُودَ سَجَدَ وَكَانَ عَائِدًا إِلَى الصَّلَاةِ فَيُعِيدُ السَّلَامَ.

فصل: [سجود التلاوة]

سُجُودُ التَّلَاوَةِ: سُنَّةٌ ^(١) لِلْقَارِئِ وَالْمُسْتَمِعِ وَالسَّامِعِ، وَيَسْجُدُ الْمُصَلِّي الْمُنْفَرِدُ

(١) فقد روي في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: كان النبي ﷺ يقرأ القرآن فيقرأ السورة فيها سجدة فيسجد ويسجد معه حق ما يجد بعضنا موضعاً لمكان جبهته وقد ذم الله عز وجل أقواماً يتركون السجود فقال: «وإذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون» [الانشقاق: ٢١].

والإمام لِقِرَاءَةِ نَفْسِهِ، فَإِنْ سَجَدَا لِقِرَاءَةِ غَيْرِهِمَا بَطَلَتْ صَلَاتُهُمَا، وَيَسْجُدُ الْمَأْمُومُ لِقِرَاءَةِ إِمَامِهِ مَعَهُ، فَلَوْ سَجَدَ لِقِرَاءَةِ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِ إِمَامِهِ أَوْ دُونَهُ أَوْ تَخَلَّفَ عَنْهُ بَطَلَتْ.

وَهُوَ أَزْيَعُ عَشْرَةَ سَجْدَةٍ^(١) مِنْهَا ثِنْتَانِ فِي الْحَجِّ وَلَيْسَ مِنْهَا سَجْدَةٌ «ص»، بَلْ هِيَ سَجْدَةٌ شُكْرٍ تَفْعَلُ خَارِجَ الصَّلَاةِ وَيُبْطَلُ تَعْمُدُهَا الصَّلَاةُ، وَإِذَا سَجَدَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ لِلسُّجُودِ وَالرَّفْعِ نَذْبًا وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِبَ قَائِمًا، وَيُنْدَبُ أَنْ يَقْرَأَ شَيْئًا ثُمَّ يَرْكَعُ.

وَفِي غَيْرِ الصَّلَاةِ تَجِبُ تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ، وَتُنْدَبُ تَكْبِيرَةُ السُّجُودِ وَالرَّفْعِ لَا التَّشَهُدُ، وَإِنْ أَخَّرَ السُّجُودَ وَقَصَرَ الْفَضْلُ سَجَدَ وَإِلَّا لَمْ يَقْضِ، وَلَوْ كَرَّرَ آيَةً فِي مَجْلِسٍ أَوْ رُكْعَةٍ وَلَمْ يَسْجُدْ لِلأُولَى كَفَتَهُ سَجْدَةٌ.

وَيُنْدَبُ لِمَنْ قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا آيَةَ رَحْمَةٍ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ الرَّحْمَةَ، أَوْ آيَةَ عَذَابٍ أَنْ يَتَعَوَّذَ مِنْهُ وَلِمَنْ تَجَدَّدَ لَهُ نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ انْدَفَعَتْ عَنْهُ نِقْمَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَمِنْهُ رُؤْيَا مُبْتَلَى بِمَعْصِيَةٍ أَوْ مَرَضٍ أَنْ يَسْجُدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَيُخْفِيهَا إِلَّا لِفَاسِقٍ فَيُظْهِرُهَا لِيُرْتَدِعَ إِنْ لَمْ يَخَفْ ضَرَرًا وَهِيَ كَسَجْدَةِ التَّلَاوَةِ خَارِجَ الصَّلَاةِ، وَتَبْطَلُ بِفِعْلِهَا الصَّلَاةُ، وَلَوْ خَضَعَ فَتَقَرَّبَ اللَّهُ بِسَجْدَةٍ مُنْفَرِدَةٍ بِلَا سَبَبٍ حَرَمٌ.

وَحُكْمُ سُجُودِ التَّلَاوَةِ حُكْمُ صَلَاةِ النَّفْلِ فِي الْقِبْلَةِ وَالطَّهَارَةِ وَالسَّتَارَةِ.

باب صلاة الجماعة^(٢)

هِيَ فَرَضٌ كِفَايَةٌ^(٣) فِي حَقِّ الرِّجَالِ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَكْتُوبَاتِ الْخَمْسِ الْمُؤَدِّيَاتِ

(١) يَكُونُ فِي آخِرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ - فِي أَوَائِلِ سُورَةِ الرَّعْدِ - فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ - فِي أَوَائِلِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ - فِي مَتَسَفِ سُورَةِ مَرْيَمَ - فِي أَوَائِلِ سُورَةِ الْحَجِّ - فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ فِي مَتَسَفِ سُورَةِ السَّجْدَةِ. فِي مَتَسَفِ سُورَةِ «ص» - فِي مَتَسَفِ سُورَةِ فَصَلَتْ - فِي آخِرِ سُورَةِ النَّجْمِ - فِي أَوَائِلِ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ - فِي آخِرِ سُورَةِ الْعَلَقِ.

(٢) رَوَى الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضَلُ صَلَاةَ الْفَدَايِ: - الْفَرْدِ - بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»، وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ: «بَشَرِ الْمَشَائِئِ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(٣) لَمَّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: «إِنْ أَتَقَلَّ صَلَاةٌ عَلَى الْمَنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا - أَيُّ: مِنْ أَجْرٍ - لِأَتَوْهُمَا وَلَوْ حُبًّا»..

بَحِيثُ يَظْهَرُ الشُّعَارُ، وَتُسَنُّ لِلنِّسَاءِ وَالْمَسَافِرِينَ، وَلِلْمَقْضِيَّةِ خَلْفَ مِثْلِهَا لَا خَلْفَ مُؤَدَّاةٍ وَمَقْضِيَّةٍ غَيْرِهَا، وَهِيَ فِي الْجُمُعَةِ فَرَضٌ عَيْنٍ، وَآكَدُ الْجَمَاعَاتِ الصُّبْحُ ثُمَّ الْعِشَاءُ ثُمَّ الْعَصْرُ.

وَأَقْلُ الْجَمَاعَةِ إِمَامٌ وَمَأْمُومٌ، وَهِيَ لِلرِّجَالِ فِي الْمَسَاجِدِ أَفْضَلُ وَأَكْثَرُهَا جَمَاعَةٌ أَفْضَلُ، فَإِنْ كَانَ بِجَوَارِهِ مَسْجِدٌ قَلِيلُ الْجَمْعِ فَالْبَعِيدُ الْكَثِيرُ الْجَمْعِ أَوْلَى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِمَامُهُ مُبْتَدِعًا أَوْ فَاسِقًا أَوْ لَا يَعْتَقِدُ بَعْضَ الْأَرْكَانِ، أَوْ يَتَعَطَّلُ بِذَهَابِهِ إِلَى الْبَعِيدِ جَمَاعَةٌ مَسْجِدِ الْجَوَارِ فَمَسْجِدُ الْجَوَارِ أَوْلَى.

وَالنِّسَاءُ فِي بُيُوتِهِنَّ أَفْضَلُ^(١)، وَيُكْرَهُ حُضُورُ الْمَسْجِدِ لِمُسْتَهَاءَةٍ أَوْ شَابَةٍ لَا غَيْرِهِمَا عِنْدَ أَمْنِ الْفِتْنَةِ.

[الاعذار المقبولة في التخلف عن صلاة الجماعة]:

وَتَسْقُطُ الْجَمَاعَةُ بِالْعُذْرِ كَمَطَرٍ أَوْ ثَلْجٍ يَبُلُّ الثَّوْبَ أَوْ وَحَلٍ، أَوْ رِيحٍ بِاللَّيْلِ أَوْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ شَدِيدَيْنِ، أَوْ حُضُورِ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ يُتَوَقَّأُ إِلَيْهِ، أَوْ مُدَافَعَةٍ حَدَثٍ أَوْ خَوْفٍ عَلَى نَفْسٍ أَوْ مَالٍ، أَوْ مَرَضٍ أَوْ تَمْرِضٍ مَنْ يَخَافُ ضِيَاعَهُ أَوْ كَانَ يَأْتِسُّ بِهِ، أَوْ حُضُورِ مَوْتٍ قَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ أَوْ قَوْتٍ رُفَقَةٍ تَزْحَلُ، أَوْ أَكَلِ ذِي رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ^(٢) أَوْ مُلَازِمَةٍ غَرِيمَةٍ وَهُوَ مُعْسِرٌ.

[شروط الجماعة]:

وَشُرُوطُ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُتَوَيَّعَ الْمَأْمُومُ الْاِقْتِدَاءَ فَإِنْ أَهْمَلَهُ انْعَقَدَتْ فُرَادَى، فَإِنْ تَابَعَ

(١) لما رواه الإمام أحمد عن أم حميد رضي الله عنها: أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك فقال: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلواتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلواتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلواتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلواتك في مسجدي». فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل.

(٢) كأكل بصل وثوم نيء فقد روى الشيخان: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو فليعتزل مساجدنا وليقعده في بيته».

بِلا نِيَّةٍ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ إِنْ اُنْتَظَرَ أَعْمَالَهُ اِنْتِظَاراً طَوِيلًا، فَإِنْ قَلَّ أَوْ اتَّفَقَ فَلَا، وَلَوْ اِقْتَدَى بِمَأْمُومٍ حَالَ اِقْتِدَائِهِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

وَلَيْسَ الْإِمَامُ الْإِمَامَةَ، فَإِنْ أَهْمَلَهُ اِنْعَقَدَتْ فُرَادَى وَصَحَّ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ وَفَاتَ الْإِمَامَ ثَوَابُ الْجَمَاعَةِ، وَيُشْتَرَطُ نِيَّةُ الْإِمَامَةِ فِي الْجُمُعَةِ.

وَيُنْدَبُ لِقَاصِدِ الْجَمَاعَةِ الْمَشِيئِي بِسَكِينَةٍ وَيُحَافِظُ عَلَى إِدْرَاكِ فَضِيلَةِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، وَتَحْصُلُ بِأَنْ يَشْتَغَلَ بِالتَّحَرُّمِ عَقِبَ تَحَرُّمِ الْإِمَامِ، وَلَوْ دَخَلَ فِي نَفْلِ فَأُقِيمَتِ الْجَمَاعَةُ أَتَمَّهُ إِنْ لَمْ يَخْشَ قَوَاتِ الْجَمَاعَةِ وَإِلَّا قَطَعَهُ.

وَلَوْ دَخَلَ فِي الْفَرَضِ مُنْفَرِدًا فَأُقِيمَتِ الْجَمَاعَةُ نُدِبَ قَلْبُهُ نَفْلًا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقْتَدِي، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَنَوَى الْاِقْتِدَاءَ فِي اِثْنَاءِ الصَّلَاةِ صَحَّ وَكُرِّهَ وَلَزِمَهُ الْمُتَابَعَةُ، فَإِنْ تَمَّتْ صَلَاةُ الْمُقْتَدِي أَوْلًا اِنْتَظَرَ فِي التَّشَهُدِ أَوْ سَلَّمَ، وَلَوْ أَخْرَمَ مَعَ الْإِمَامِ ثُمَّ أَخْرَجَ نَفْسَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَأَتَمَّ مُنْفَرِدًا جَازًا، لَكِنْ يُكْرَهُ بِلا عَذْرِ.

وَلَوْ وَجَدَ الْإِمَامَ رَاكِعًا أَخْرَمَ مُنْتَصِبًا ثُمَّ كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ^(١)، فَإِنْ وَقَعَ بَعْضُ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ فِي غَيْرِ الْقِيَامِ لَمْ تَنْعَقِدْ، فَإِنْ وَصَلَ إِلَى حَدِّ الرُّكُوعِ الْمُجْزِيءِ واطْمَأَنَّ قَبْلَ رَفْعِ الْإِمَامِ عَنِ حَدِّ الرُّكُوعِ الْمُجْزِيءِ حَصَلَتْ لَهُ الرَّكْعَةُ.

فَإِنْ شَكَّ هَلْ رَفَعَ الْإِمَامُ عَنِ الْحَدِّ الْمُجْزِيءِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْحَدِّ الْمُجْزِيءِ أَوْ بَعْدَهُ، أَوْ كَانَ الرُّكُوعُ غَيْرَ مَحْسُوبٍ لِلْإِمَامِ كَمُخْدِتٍ، وَكَذَا مَنْ بِهِ نَجَاسَةٌ خَفِيَّةٌ أَوْ رُكُوعٌ خَامِسَةٌ لَمْ يُدْرِكْ، وَمَتَى أَدْرَكَ الْاِغْتِدَالَ فَمَا بَعْدَهُ اِنْتَقَلَ مَعَهُ مُكَبَّرًا وَيُسَبِّحُ وَيَتَشَهَّدُ مَعَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَلَوْ أَدْرَكَهُ سَاجِدًا أَوْ مُشْهَدًا سَجَدَ أَوْ جَلَسَ بِلا تَكْبِيرٍ، وَلَوْ سَلَّمَ الْإِمَامُ وَهُوَ مَوْضِعُ جُلُوسِ الْمَسْبُوقِ قَامَ مُكَبَّرًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعَهُ فَلَا تَكْبِيرَ، وَإِنْ أَدْرَكَ الْإِمَامَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ أَدْرَكَ فَضِيلَةَ الْجَمَاعَةِ، وَمَا أَدْرَكَهُ فَهُوَ أَوَّلُ صَلَاتِهِ وَمَا يَأْتِي بِهِ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ فَهُوَ آخِرُ صَلَاتِهِ، فَيُعِيدُ فِيهِ الْقُنُوتَ.

(١) ثم كبير للركوع: ولو كبير تكبيرة واحدة ونوى بها تكبيرة الإحرام وهو متصب أجزاءه وإلا فلا تنعقد صلاته.

وَيَجِبُ مُتَابَعَةُ الْإِمَامِ فِي الْأَفْعَالِ^(١)، وَلِيَكُنْ ابْتِدَاءُ فِعْلِهِ مُتَأَخَّرًا عَنِ ابْتِدَائِهِ
وَمُتَقَدِّمًا عَلَى فِرَاقِهِ، وَيَتَابَعُهُ فِي الْأَقْوَالِ أَيْضًا إِلَّا التَّأْمِينَ فَيُقَارِنُهُ فِيهِ.

وَلَوْ قَارَنَهُ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ أَوْ شَكَّ هَلْ قَارَنَهُ لَمْ تَنْعَقِدْ، أَوْ فِي غَيْرِهِ
كُرَّةً وَفَاتَتُهُ فَضِيلَةُ الْجَمَاعَةِ وَإِنْ سَبَقَهُ إِلَى رُكْنٍ بِأَنْ رَكَعَ قَبْلَهُ كُرَّةً وَنُدِبَ الْعَوْدُ
إِلَى مُتَابَعَتِهِ، وَإِنْ سَبَقَهُ بِرُكْنٍ بِأَنْ رَكَعَ وَرَفَعَ ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى رَفَعَ الْإِمَامُ حَرَمَ وَلَمْ
تَبْطُلْ، أَوْ بِرُكْنَيْنِ عَمْدًا بَطَلَتْ أَوْ سَهْوًا فَلَا، وَلَا يُعْتَدُّ بِهَذِهِ الرُّكْعَةِ، وَإِنْ تَخَلَّفَ
بِرُكْنٍ بِلَا عُدْرٍ كُرَّةً أَوْ بِرُكْنَيْنِ بَطَلَتْ، فَإِنْ رَكَعَ وَاعْتَدَلَ وَالْمَأْمُومُ بَعْدُ قَائِمٌ لَمْ
تَبْطُلْ، فَإِنْ هَوَى لِيَسْجُدَ وَهُوَ بَعْدُ قَائِمٌ بَطَلَتْ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغِ السُّجُودَ لِأَنَّهُ كَمَّلَ
الرُّكْنَيْنِ.

وَإِنْ تَخَلَّفَ بِعُدْرٍ كَبُطِءِ قِرَاءَتِهِ لِعَجْزٍ لَا لِوَسْوَسَةٍ حَتَّى رَكَعَ الْإِمَامُ لَزِمَهُ إِتْمَامُ
الْفَاتِحَةِ، وَيَسْعَى خَلْفَهُ مَا لَمْ يَسْبِقْهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَزْكَانٍ، فَإِنْ زَادَ وَافَقَهُ فِيمَا هُوَ
فِيهِ^(٢) ثُمَّ يَتَدَارَكُ مَا فَاتَهُ بَعْدَ سَلَامِهِ.

وَإِذَا أَحَسَّ الْإِمَامُ بِدَاخِلٍ وَهُوَ رَاكِعٌ أَوْ فِي التَّشْهِيدِ الْأَخِيرِ نُدِبَ انْتِظَارُهُ بِشَرْطِ أَنْ
يَكُونَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَنْ لَا يَفْحُشَ الطُّوْلُ، وَأَنْ يَقْصِدَ الطَّاعَةَ لَا تَمْيِيزَهُ وَإِكْرَامَهُ
بِأَنْ يَنْتَظِرَ الشَّرِيفَ دُونَ الْحَقِيرِ، وَيُكْرَهُ فِي غَيْرِ الرُّكُوعِ وَالتَّشْهِيدِ.

وَلَوْ كَانَ لِمَسْجِدٍ إِمَامٌ رَاتِبٌ وَلَمْ يَكُنْ مَطْرُوقًا كُرَّةً لِغَيْرِهِ إِقَامَةُ الْجَمَاعَةِ فِيهِ بِغَيْرِ
إِذْنِهِ، وَإِنْ كَانَ مَطْرُوقًا أَوْ لَا إِمَامَ لَهُ لَمْ يُكْرَهُ، وَمَنْ صَلَّى مُنْفَرِدًا أَوْ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ
وَجَدَ جَمَاعَةً تُصَلِّي نُدِبَ أَنْ يُعِيدَ مَعَهُمْ بِنِيَّةِ الْفَرِيضَةِ وَتَقَعُ نَفْلًا.

(١) لما رواه أبو داود: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر، وإذا
ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك
الحمد، وإذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً. وإذا
صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعين».

(٢) أي: وافق الإمام كان استمر في قراءة الفاتحة حتى سجد الإمام السجود الثاني ورفع منه
فيوافقه حينئذ في الجلوس للتشهد، أو في القيام للفاتحة وفاتته ركعة.

وَيُنْدَبُ لِلْإِمَامِ التَّخْفِيفُ^(١) فَإِنْ عَلِمَ رَضَى مَخْضُورِينَ بِالتَّطْوِيلِ نُدِبَ حَيْثُ دُبِ،
وَيُنْدَبُ تَلْقِينُ^(٢) إِمَامِهِ إِنْ وَقَفَتْ قِرَاءَتُهُ، وَإِنْ نَسِيَ ذِكْرًا جَهَرَ بِهِ الْمَأْمُومُ لِيَسْمَعَهُ أَوْ
فِعْلًا سَبَّحَ، فَإِنْ تَذَكَّرَهُ الْإِمَامُ عَمِلَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَذَكَّرْهُ لَمْ يَجْزِ الْعَمَلُ بِقَوْلِ الْمَأْمُومِينَ
وَلَا غَيْرِهِمْ وَإِنْ كَثُرُوا.

وَإِنْ تَرَكَ فَرْضًا وَجَبَ فِرَاقُهُ أَوْ سُنَّةً لَا تُفَعَّلُ إِلَّا بِتَخَلُّفٍ فَاجِشِ كَشَّهْدِ حَرُمِ
فِعْلَهَا، فَإِنْ فَعَلَهَا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَلَهُ فِرَاقُهُ لِيَفْعَلَهَا، فَإِنْ أَمَكَنْتَ قَرِيبًا كَجَلْسَةِ الْاسْتِرَاحَةِ
فَعَلَهَا.

وَمَتَى قَطَعَ الْإِمَامُ صَلَاتَهُ بِحَدَثٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلَهُ اسْتِخْلَافٌ مَنْ يُتِمُّهَا بِشَرْطِ
صَلَاحِيَّتِهِ لِإِمَامَةِ هَذِهِ الصَّلَاةِ، فَإِنْ فَعَلُوا رُكْنًا قَبْلَ الْاسْتِخْلَافِ امْتَنَعَ الْاسْتِخْلَافُ^(٣)،
فَإِنْ كَانَ الْخَلِيفَةُ مَأْمُومًا جَازَ اسْتِخْلَافُهُ مُطْلَقًا وَبِرَاعِي الْمَسْبُوقِ نَظَمَ الْإِمَامُ، فَإِذَا فَرَغَ
مِنْهُ قَامَ وَأَشَارَ لِيُفَارِقُوهُ أَوْ يَنْتَظِرُوهُ وَهُوَ أَفْضَلُ، وَإِنْ جَهِلَ نَظَمَ الْإِمَامُ رَاقِبَهُمْ فَإِنْ
هَمُّوا بِالْقِيَامِ قَامَ وَالْأَقْعَدُ، وَإِنْ كَانَ الْخَلِيفَةُ غَيْرَ مَأْمُومٍ جَازَ فِي الْأُولَى وَفِي الثَّلَاثَةِ مِنْ
الرُّبَاعِيَّةِ لَا فِي الثَّانِيَةِ وَالرَّابِعَةِ، وَلَا تَجِبُ نِيَّةُ الْاِقْتِدَاءِ بِالْخَلِيفَةِ بَلْ لَهُمْ أَنْ يُتِمُّوا
فُرَادَى، وَلَوْ قَدَّمَ الْإِمَامُ وَاحِدًا وَالْقَوْمُ آخَرَ فَمُقَدَّمُهُمْ أَوْلَى.

[الصفات التي يستحب أن يتحلى بها الإمام]:

أَوْلَى النَّاسِ بِالْإِمَامَةِ الْأَفْقَهُ، ثُمَّ الْأَقْرَأُ، ثُمَّ الْأَوْرَعُ، ثُمَّ الْأَقْدَمُ هِجْرَةً وَوَلَدُهُ،
ثُمَّ الْأَسْنُ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ النَّسِيبُ^(٤)، ثُمَّ الْأَخْسَنُ سِيرَةً، ثُمَّ الْأَخْسَنُ ذِكْرًا، ثُمَّ
الْأَنْظَفُ بَدَنًا وَثَوْبًا ثُمَّ الْأَخْسَنُ صَوْتًا، ثُمَّ الْأَخْسَنُ صُورَةً، فَمَتَى وَجِدَ وَاحِدًا مِنْ

(١) وذلك لحديث: «من صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة» رواه البخاري ومسلم.

(٢) ولا ينبغي أن يتعجل فعل الإمام يتذكر، وإن فتح على غير إمامه فسدت صلاته.

(٣) فشرطه الفورية بأن لا يفعل المأمومون بعد قطع الإمام الصلاة ركنًا وهم متفردون فلو فعلوا لم يصح الاستخلاف.

(٤) النسب: أي: من له نسب أشرف من نسب غيره على حسب ما في الكفاة.

هؤلاء قَدَمَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا أَوْ بَعْضُهُمْ رُتَبُوا هَكَذَا فَإِنْ اسْتَوَيَا وَتَشَاحَا أُفْرِعَ.

وإمامُ المَسْجِدِ وساكِنُ البَيْتِ وَلَوْ بِإِجَارَةٍ مُقَدَّمَانِ عَلَى الْأَفْقِهِ وَمَا بَعْدَهُ وَلَهُمَا تَقْدِيمٌ مَنْ أَرَادَا^(١)، والسُّلْطَانُ الأعْظَمُ والأَعْلَى فالأَعْلَى مِنَ الْقَضَاةِ وَالْوَلَاةِ يُقَدَّمُونَ عَلَى السَّاكِنِ وإمامِ المَسْجِدِ وَغَيْرِهِمَا، وَيُقَدَّمُ حَاضِرٌ وَحُرٌّ وَعَدْلٌ^(٢) وَبَالِغٌ عَلَى مُسَافِرٍ رَعْبِدٍ وَفَاسِقٍ وَصَبِيٍّ وَإِنْ كَانُوا أَفْقَهُ، وَالبَصِيرُ والأَعْمَى سَوَاءً.

وَيُكْرَهُ أَنْ يُؤْمَ قَوْمًا يَكْرَهُهُ أَكْثَرُهُمْ بِسَبَبِ شَرْعِيٍّ^(٣)، وَلَا يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِكَافِرٍ وَلَا مَجْنُونٍ وَلَا ذِي نَجَاسَةٍ ظَاهِرَةٍ، وَلَا رَجُلٍ وَخُنْتِي بِامْرَأَةٍ، وَلَا مَنْ يَخْفَظُ الْفَاتِحَةَ بِمَنْ يُخِلُّ بِحَرْفٍ مِنْهَا أَوْ بِأَخْرَسٍ أَوْ أَرْتٍ^(٤) أَوْ أَلْتَعِ^(٥)، فَإِنْ ظَهَرَ بَعْدَ الصَّلَاةِ أَنَّ إِمَامَهُ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَزِمَهُ الْإِعَادَةُ، إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ خَفِيَّةٌ أَوْ كَانَ مُخْدِثًا فِي غَيْرِ الْجُمُعَةِ أَوْ فِيهَا وَهُوَ زَائِدٌ عَلَى الْأَرْبَعِينَ، فَإِنْ كَمَلَتْ بِهِ الْأَرْبَعُونَ وَجَبَتْ الْإِعَادَةُ.

وَيَصِحُّ فَرَضٌ خَلْفَ نَفْلِ، وَصُنِحَ خَلْفَ ظَهْرٍ، وَقَائِمٌ خَلْفَ قَاعِدٍ، وَأَدَاءٌ خَلْفَ قَضَاءٍ وَبِالْعَكْسِ، وَلَوْ اقْتَدَى بِغَيْرِ شَافِعِيٍّ صَحَّ إِنْ لَمْ يَتَيَقَّنْ أَنَّهُ أَحَلَّ بِوَجِبٍ وَإِلَّا فَلَا، وَالِاعْتِيَاذُ بِإِعْتِقَادِ الْمَأْمُومِ وَتُكْرَهُ وَرَاءَ فَاسِقٍ وَقَافَاءٍ وَتَمْتَامٍ وَلا حِنْ^(٦).

[شروط القدوة وأدابها]:

السُّنَّةُ أَنْ يَفِفَ الذَّكْرَانِ فَصَاعِدًا خَلْفَ الْإِمَامِ وَالذَّكْرُ الْوَاحِدُ عَنِ يَمِينِهِ، فَإِنْ جَاءَ آخَرَ أَحْرَمَ عَنِ يَسَارِهِ ثُمَّ يَتَأَخَّرَانِ إِنْ أَمَكْنَ وَإِلَّا تَقَدَّمَ الْإِمَامُ، وَإِنْ حَضَرَ رِجَالٌ وَصَبِيَّانَ وَنِسَاءً تَقَدَّمَ الرَّجَالُ ثُمَّ الصُّبْيَانُ ثُمَّ النِّسَاءُ وَتَقِفُ إِمَامَةُ النِّسَاءِ وَسَطَهُنَّ.

(١) ممن يصلح للإمامة وإن كان غيره أصلح منه بخلاف ذوي الصفات، فليس للمقدم تقديم غيره.

(٢) العدل: وهو من العدالة، وهي صفة تبعث صاحبها على ملازمة التقوى.

(٣) السبب الشرعي: كظلم أو تعاطي معيشة مذمومة.

(٤) الأرت: وهو من يدغم في غير محل الإدغام.

(٥) الألتع: وهو من يبذل حرفاً بحرف.

(٦) القافاء: من يكرر القاء، والتمتام: من يكرر التاء، ولا حن: بما لا يغير المعنى.

وَيُكْرَهُ أَنْ يَزْتَفِعَ مَوْقِفُ الْإِمَامِ عَلَى الْمَأْمُومِ وَعَكْسُهُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الْإِمَامُ تَعْلِيمَهُمْ
أَفْعَالَ الصَّلَاةِ^(١)، أَوْ يَكُونَ الْمَأْمُومُ مُبَلِّغًا عَنِ الْإِمَامِ فَيُنْدَبُ، لَكِنْ إِنْ كَانَ فِي غَيْرِ
مَسْجِدٍ وَجَبَ أَنْ يُحَادِثِي الْأَسْفَلَ الْأَعْلَى بِبَعْضِ بَدَنِهِ بِشَرْطِ اعْتِدَالِ الْخِلْقَةِ^(٢).

وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي الصَّفِّ فُرْجَةً أَحْرَمَ ثُمَّ يَجْذِبُ لِنَفْسِهِ وَاحِدًا مِنَ الصَّفِّ لِيَقِفَ
مَعَهُ وَيُنْدَبُ لِذَلِكَ مُسَاعِدَتُهُ، وَلَوْ تَقَدَّمَ عَقِبُ الْمَأْمُومِ عَلَى عَقِبِ الْإِمَامِ لَمْ تَصَحَّ
صَلَاتُهُ، وَمَتَى اجْتَمَعَ الْمَأْمُومُ وَالْإِمَامُ فِي مَسْجِدٍ صَحَّ الْاِقْتِدَاءُ مُطْلَقًا وَإِنْ تَبَاعَدَ أَوْ
اِخْتَلَفَ الْبِنَاءُ، مِثْلُ أَنْ يَقِفَ أَحَدُهُمَا فِي السَّطْحِ وَالْآخَرُ فِي بَيْتٍ فِي الْمَسْجِدِ وَإِنْ أُغْلِقَ
بَابُ السَّطْحِ، لَكِنْ يُشْتَرَطُ الْعِلْمُ بِانْتِقَالَاتِ الْإِمَامِ إِمَّا بِمُشَاهَدَةٍ أَوْ سَمَاعٍ مُبْلَغٍ،
وَالْمَسَاجِدُ الْمُتَلَاصِقَةُ الْمُتَنَافِذَةُ كَمَسْجِدٍ وَاحِدٍ، وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ مَسْجِدٍ فِي فِضَاءٍ
كَصَخْرَاءٍ أَوْ بَيْتٍ وَاسِعٍ صَحَّ اِقْتِدَاءُ الْمَأْمُومِ بِالْإِمَامِ إِنْ لَمْ يَزِدْ مَا بَيْنَهُمَا عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ
ذِرَاعٍ تَقْرِيبًا وَإِلَّا فَلَا.

وَلَوْ صَلَّى خَلْفَهُ صُفُوفٌ اعْتَبِرَتْ أَذْرُعُ بَيْنَ كُلِّ صَفٍّ وَالصَّفِّ الَّذِي قُدَّامَهُ وَإِنْ
بَلَغَ مَا بَيْنَ الْأَخِيرِ وَالْإِمَامِ أَمْيَالًا، سِوَاءَ حَالٍ بَيْنَهُمَا نَارًا أَوْ بَحْرًا يُخْرُجُ إِلَى سِبَاحَةٍ أَوْ
شَارِعٍ مَطْرُوقٍ أَمْ لَا، وَلَوْ وَقَفَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي بِنَاءٍ كَيْتَبَيْنِ أَوْ أَحَدَهُمَا فِي صَخْرٍ
وَالْآخَرُ فِي صُفَّةٍ مِنْ دَارٍ أَوْ حَائِنٍ أَوْ مَدْرَسَةٍ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْفِضَاءِ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَحْوِلَ
مَا يَمْنَعُ الْاِسْتِطْرَاقَ كَشَبَّاكٍ، أَوْ الرُّؤْيَةَ كَبَابٍ مَزْدُودٍ.

وَقِيلَ: إِنْ كَانَ بِنَاءُ الْمَأْمُومِ عَنِ يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ وَجَبَ الْاِتِّصَالُ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى
مَا يَسَعُ وَاقِفًا وَإِنْ كَانَ خَلْفَهُ وَجَبَ أَنْ لَا يَزِيدَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ^(٣)، وَلَوْ وَقَفَ الْإِمَامُ

(١) لما رواه الشيخان عن سهل بن سعد قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه - يعني: المنبر -
فكبر وكبر الناس وراءه، ثم ركع وهو على المنبر ثم رفع فترز القهقري حتى سجد في أصل
المنبر، ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس فقال: «أيها الناس إنما فعلت
هذا لتأتموا بي وتعلموا صلاتي»، والمقصود أنه إن كان لحاجة التعليم تنفي الكراهة.

(٢) اعتدال الخلقة: وهو يكون الأسفل بحيث لو مشى إلى جهة الأعلى أصابت رأسه قدميه وهذه
طريقة، والمعتمد عدم اشتراط هذا الشرط.

(٣) والطريقة المعتمدة كما في الفضاء بأن لا يزيد بين الإمام والمأموم على ثلاثمائة ذراع.

في المسجد والمأموم في فضاء متصل به، صحَّ إن لم يزد ما بينه وبين آخر المسجد على ثلاثمائة ذراع ولم يحل حائل، مثل أن يقف قبالة الباب وهو مفتوح، فإذا صححت لهذا صححت لمن خلفه أو اتصل به وإن خرجوا عن قبالة الباب، فإن عدل عن قبالة الباب أو حال جدار المسجد أو شبكته أو باب المزدود وإن لم يفتل لم تصح.

باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها^(١)

تحريم الصلاة ولا تنعقد عند طلوع الشمس حتى ترتفع قدر ربح، وعند الاستواء حتى تزول، وعند الاضفرار حتى تغرب، وبعد صلاة الصبح، وبعد صلاة العصر.

ولا يحرم فيها ما له سبب كجنازة وتحية مسجد وسنة وضوء وفاتية. لا ركعتي إجماع، ولا تكره الصلاة في حرم مكة مطلقاً ولا عند الاستواء يوم الجمعة.

باب صلاة المريض

للعجز صلاة الفرض قاعداً، والمراد من العجز أن يشق عليه القيام مشقة ظاهرة أو يخاف منه مرضاً أو زيادته أو دوران الرأس في سفينة ويقعد كيف شاء، ويئذب الافتراش ويكره الاتعاء ومد رجله.

وأقل ركوعه محاذاة جبهته قدام ركبتيه، وأكملها محاذاتها موضع سجوده، فإن عجز عن ركوع وسجود فعل نهاية الممكن من تقريب الجبهة من الأرض، فإن عجز أو ما بهما ولو عجز عن القعود فقط لدمل ونحوه أتى بالقعود قائماً، ولو أمكنه القيام وبه رمد أو غيره فقال له طيب معتمد: إن صليت مستلقياً أمكن مداواتك جاز

(١) الدليل عليها ما رواه الجماعة إلا البخاري عن عقبة بن عامر الجهني قال: ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب.

الاستلقاء، ولو عَجَزَ عَن قِيَامٍ وَقَعُودٍ اضْطَجَعَ^(١) عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلًا بِوَجْهِهِ وَمُقَدَّمًا بَدَنِهِ، وَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ إِنْ أَمَكَنَ وَإِلَّا أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ وَالسُّجُودُ أَخْفَضُ، فَإِنْ عَجَزَ فَبَطْرَفِهِ، فَإِنْ عَجَزَ فَبِقَلْبِهِ، فَإِنْ حَرَسَ قَرَأَ بِقَلْبِهِ.

وَلَا تَسْقُطُ الصَّلَاةُ مَا دَامَ يَعْجَلُ، فَإِنْ عَجَزَ فِي أَثْنَائِهَا قَعَدَ، وَيَجِبُ الِاسْتِمْرَارُ فِي الْفَاتِحَةِ إِنْ عَجَزَ فِي أَثْنَائِهَا وَإِنْ خَفَّ قَامَ، فَإِنْ كَانَ فِي أَثْنَاءِ الْفَاتِحَةِ وَجَبَ الْإِمْسَاكُ لِيَقْرَأَ قَائِمًا فَإِنْ قَرَأَ فِي نَهْوِضِهِ لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ وَإِنْ خَفَّ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ قَامَ لِيَرْكَعَ مِنْهُ أَوْ فِي الرَّكُوعِ قَبْلَ الطَّمَأِينَةِ اِزْتَفَعَ رَاكِعًا، فَإِنْ انْتَصَبَ بَطَلَتْ أَوْ بَعْدَهَا اعْتَدَلَ قَائِمًا ثُمَّ يَسْجُدُ، أَوْ فِي اعْتِدَالِهِ قَبْلَ الطَّمَأِينَةِ قَامَ لِيُعْتَدَلَ، أَوْ بَعْدَهَا سَجَدَ وَلَا يَقُومُ^(٢).

باب صلاة المسافر

إِذَا سَافَرَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ.

سَفَرًا يَبْلُغُ مَسِيرَتَهُ ذَهَابًا ثَمَانِيَةَ وَأَرْبَعِينَ مِيْلًا بِالْهَاشِمِيِّ^(٣)، وَهُوَ يَوْمَانِ بِلَيَالِيهِمَا بِسَيْرِ الْأَثْقَالِ.

فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ^(٤) إِذَا كَانَتْ مُؤَدِّيَاتٍ، أَوْ فَائِتَةً فِي السَّفَرِ فَقَضَاهَا فِي السَّفَرِ، فَإِنْ فَاتَتْهُ فِي الْحَضَرِ فَقَضَاهَا فِي السَّفَرِ أَوْ عَكْسَهُ أَوْ أَمَّ.

(١) لما رواه البخاري وغيره عن عمران بن الحصين قال: كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب».

(٢) لأن اعتداله قد تم وهو عاجز، فلو قام بطلت، ولكن إن سنَّ له القنوت وأراده فيقوم لأجله.

(٣) صحح ابن عبد البر أن الميل = ٣٥٠ ذراع، والذراع = ٤٨ سم، وعليه تكون المسافة ٨٠ كم.

(٤) السفر لغة: قطع المسافة، وفي الشرع: مسافة مقدرة بسير، والأصل في القصر ما رواه أحمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين إلا المغرب فإنه وتر النهار، ثم زيدت في الحضر وأقرت في السفر على ما كانت.

وفي البحر تُعْتَبَرُ هَذِهِ الْمَسَافَةُ كَمَا فِي الْبَرِّ فَلَوْ قَطَعَهَا فِي لِحْظَةٍ قَصَرَ، وَلَوْ قَصَدَ بِلَدًّا لَهُ طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا دُونَ مَسَافَةِ الْقَصْرِ فَسَلَّكَ الْأَبْعَدَ لِغَرَضٍ كَأَمْنٍ وَسُهُولَةٍ وَنُزْهَةٍ قَصَرَ، وَإِنْ قَصَدَ مُجَرَّدَ الْقَصْرِ أَتَمَّ.

وَلَا بُدَّ مِنْ مَقْصِدٍ مَعْلُومٍ، فَلَوْ طَلَبَ آيِقًا لَا يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ، أَوْ سَافَرَ عَبْدًا وَامْرَأَةً وَجُنْدِيًّا مَعَ سَيِّدٍ وَزَوْجٍ وَأَمِيرٍ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْمَقْصِدَ لَمْ يَقْصُرُوا، وَإِنْ عَرَفُوهُ قَصَرُوا بِشَرْطِهِ، وَالْعَاصِي بِسَفَرِهِ كَأَبِي وَنَاشِرَةَ يُتَمُّ.

ثُمَّ إِنْ كَانَ لِلْبَلَدِ سُورٌ قَصَرَ بِمُجَرَّدِ مُجَاوَزَتِهِ سِوَاءَ كَانَ خَارِجَهُ عِمَارَةً أَمْ لَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سُورٌ فَمِمْجَاوَزَةَ الْعُمُرَانِ كُلِّهِ وَلَا يُشْتَرَطُ مُجَاوَزَةُ الْمَزَارِعِ وَالْبَسَاتِينِ وَالْمَقَابِرِ، وَالْمُقِيمُ فِي الصَّخْرَاءِ يَقْصُرُ بِمُفَارَقَةِ خِيَامِ قَوْمِهِ ثُمَّ إِذَا انْتَهَى السَّفَرَ أَتَمَّ، وَيَسْتَهِي بِوُضُوءِهِ إِلَى وَطْنِهِ أَوْ بَيْتِهِ إِقَامَةً أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ غَيْرِ يَوْمِي الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ أَوْ بِنَفْسِ الْإِقَامَةِ، وَإِنْ لَمْ يَنْوِهَا فَمَتَى أَقَامَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ غَيْرِ يَوْمِي الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ أَتَمَّ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقِيمَ لِحَاجَةٍ يَتَوَقَّعُ نَجَازَهَا وَيَنْوِي الْأَزْتِحَالَ إِذَا انْقَضَتْ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ إِلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا، فَإِنْ تَأَخَّرَتْ عَنْهَا أَتَمَّ وَسِوَاءَ الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ، وَلَوْ وَصَلَ مَقْصِدَهُ فَإِنْ نَوَى الْإِقَامَةَ الْمُؤَثَّرَةَ أَتَمَّ وَإِلَّا قَصَرَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ إِنْ تَوَقَّعَ حَاجَتَهُ كُلَّ وَقْتٍ.

وشروط القصر:

١ - وَقُوعُ الصَّلَاةِ كُلِّهَا فِي السَّفَرِ.

٢ - نِيَّةُ الْقَصْرِ فِي الْإِحْرَامِ.

٣ - أَنْ لَا يَسْتَلِدِي بِمُتِمِّ فِي جُزْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ.

فَلَوْ نَوَى الْإِقَامَةَ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ شَكَّ هَلْ نَوَى الْقَصَرَ أَمْ لَا ثُمَّ ذَكَرَ قَرِيبًا أَنَّهُ نَوَاهُ، أَوْ تَرَدَّدَ هَلْ يُتَمُّ أَمْ لَا، أَوْ هَلْ إِمَامُهُ مُقِيمٌ أَمْ لَا أَتَمَّ.

وَلَوْ جَهَلَ نِيَّةَ إِمَامِهِ فَنَوَى إِنْ قَصَرَ قَصَرَتْ وَإِنْ أَتَمَّ أَتَمَّتْ صَحَّ، فَإِنْ قَصَرَ قَصَرَ وَإِنْ أَتَمَّ أَتَمَّ.

[الجمع بين الصلاتين]:

يَجُوزُ الْجَمْعُ^(١) بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي وَقْتِ أَحَدِهِمَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ كَذَلِكَ، فِي كُلِّ سَفَرٍ تُقْصَرُ الصَّلَاةُ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ نَازِلًا فِي وَقْتِ الْأُولَى فَالتَّقْدِيمُ أَفْضَلُ، وَإِنْ كَانَ سَائِرًا فَالتَّأْخِيرُ أَفْضَلُ، وَإِذَا جَمَعَ تَقْدِيمًا فَشَرْطُهُ:

١ - دَوَامُ السَّفَرِ.

٢ - تَقْدِيمُ الْأُولَى.

٣ - نِيَّةُ الْجَمْعِ قَبْلَ فَرَاغِ الْأُولَى، إِمَّا فِي الْإِحْرَامِ أَوْ فِي أَثْنَائِهَا.

٤ - وَأَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ فَرَّقَ يَسِيرًا لَمْ يَضُرَّ فَيُغْتَفَرُ لِلْمُتِمِّمِ طَلَبَ خَفِيفٌ، فَإِنْ قَدَّمَ الثَّانِيَةَ بِاطِلَّةٍ، وَإِنْ أَقَامَ قَبْلَ شُرُوعِهِ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ لَمْ يَنْوِ الْجَمْعَ فِي الْأُولَى، أَوْ فَرَّقَ كَثِيرًا وَجَبَ تَأْخِيرُ الثَّانِيَةِ إِلَى وَقْتِهَا، وَإِنْ أَقَامَ بَعْدَ فَرَاغِهَا مَصْنَةً عَلَى الصَّحَّةِ.

وَإِذَا جَمَعَ تَأْخِيرًا لَمْ يَلْزَمُهُ إِلَّا أَنْ يَنْوِيَ قَبْلَ خُرُوجِ وَقْتِ الْأُولَى بِقَدَرِ مَا يَسَعُ فِعْلَهَا أَنَّهُ يُؤَخَّرُ لِيَجْمَعَ، فَلَوْ لَمْ يَنْوِهِ أْتَمَّ وَكَانَتْ قِضَاءً، وَيُنْدَبُ التَّرْتِيبُ وَالْمُوَالَاةُ وَنِيَّةُ الْجَمْعِ فِي الْأُولَى.

وَيَجُوزُ لِلْمُقِيمِ الْجَمْعُ تَقْدِيمًا لِمَطَرٍ^(٢) يَبْلُ الثُّوبَ بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ جَمَاعَةً فِي مَسْجِدٍ بَعِيدٍ، وَأَنْ يُوجَدَ الْمَطَرُ عِنْدَ افْتِتَاحِ الْأُولَى وَالْفَرَاغِ مِنْهَا وَافْتِتَاحِ الثَّانِيَةِ،

(١) وهو جائز لما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير، ويجمع بين المغرب والعشاء.

وروى مسلم عن ابن عباس: أن النبي ﷺ جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة تبوك، فجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، قال سعيد بن جبير: قلت لابن عباس: ما حمله على ذلك؟ قال: أراد أن لا يخرج أمته.

(٢) الجمع بسبب المطر: لما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس: أن النبي ﷺ صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء، زاد مسلم: من غير خوف ولا سفر. وعند البخاري: فقال أيوب وهو أحد رواة الحديث: لعله في ليلة مطيرة؟ قال: عسى.

وَيُشْتَرَطُ مَعَ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ فِي جَمْعِ السَّفَرِ تَقْدِيمًا، فَإِنْ انْقَطَعَ بَعْدَهُمَا أَوْ فِي أَثْنَاءِ الثَّانِيَةِ مَضَتْ عَلَى الصَّحَّةِ، وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بِالْمَطَرِ تَأْخِيرًا.

باب صلاة الخوف (١)

إِذَا كَانَ الْقِتَالُ مُبَاحًا وَالْعَدُوُّ فِي غَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ فَرَّقَ الْإِمَامُ النَّاسَ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ وَيُصَلِّي بِفِرْقَةٍ رَكْعَةً، فَإِذَا قَامَ إِلَى الثَّانِيَةِ نَوَّأَ مُفَارَقَتَهُ وَأَتَمَّوْا مُنْفَرِدِينَ وَذَهَبُوا إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ، وَجَاءَ أَوْلِيكَ إِلَى الْإِمَامِ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ يَقْرَأُ، فَيُخْرِمُونَ وَيَمَكْتُ لَهُمْ بِقَدْرِ الْفَاتِحَةِ وَسُورَةِ قَصِيرَةٍ، فَإِذَا جَلَسَ لِلتَّشَهُدِ قَامُوا وَأَتَمَّوْا لِأَنْفُسِهِمْ، وَيُطِيلُ هُوَ التَّشَهُدَ ثُمَّ يُسَلِّمُ بِهِمْ^(٢)، فَإِنْ كَانَتْ مَغْرِبًا صَلَّى بِالْأُولَى رَكْعَتَيْنِ وَبِالثَّانِيَةِ رَكْعَةً، أَوْ رُبَاعِيَّةً صَلَّى بِكُلِّ فِرْقَةٍ رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ فَرَّقَهُمْ أَزْبَعَ فِرْقٍ وَصَلَّى بِكُلِّ فِرْقَةٍ رَكْعَةً صَحَّ.

وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ فِي الْقِبْلَةِ يُشَاهِدُونَ مَنْ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الْمُسْلِمِينَ كَثْرَةً، صَفَّهَهُمُ الْإِمَامُ صَفَيْنِ فَأَكْثَرَ وَأَحْرَمَ وَرَكَعَ وَرَفَعَ بِالْكُلِّ، فَإِذَا سَجَدَ سَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ وَاسْتَمَرَ الصَّفُّ الْآخَرَ قَائِمًا، فَإِذَا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ سَجَدَ الصَّفُّ الْآخَرُ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَرْفَعُ بِالْكُلِّ، فَإِذَا سَجَدَ سَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الَّذِي حَرَسَ أَوَّلًا وَحَرَسَ الصَّفُّ الْآخَرُ، فَإِذَا رَفَعُوا سَجَدَ الصَّفُّ الْآخَرُ^(٣)، وَيُنْدَبُ حَمْلُ السَّلَاحِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ.

وَإِذَا اشْتَدَّ الْخَوْفُ أَوْ التَّحَمَّ الْقِتَالُ صَلَّوْا رِجَالًا وَرُكْبَانًا إِلَى الْقِبْلَةِ وَغَيْرِهَا^(٤)،

(١) الخوف: ضد الأمن. والمقصود بصلاة الخوف: الصلاة التي تؤدى في ظروف القتال مع العدو، إذ تختص برخص وتسهيلات لا توجد في الصلوات الأخرى.

(٢) لما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن صالح بن خوات، عن شهد رسول الله ﷺ صلى يوم ذات الرقاع صلاة الخوف: أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو، فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم، ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته، ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم.

(٣) وردت هذه الطريقة في الصلاة من خلال صلاة رسول الله ﷺ بعسفان.

(٤) لقوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴿ [البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩]..

جماعةً وفرداً، ويؤمّونَ بالرُّكُوعِ والسُّجُودِ إنْ عَجَزُوا والسُّجُودُ أخْفَضُ، وإنْ اضْطَرُّوا إلى الضَّرْبِ المُتَبَاعِ ضَرَبُوا ولا إعادةَ عَلَيْهِمْ ولا يَجُوزُ الصَّبَاخُ.

باب ما يحرم لبسه

يَحْرُمُ على الرَّجُلِ لُبْسُ الحَرِيرِ وسَائِرِ وُجُوهِ اسْتِعْمَالِهِ^(١) وَلَوْ بِطَانَةٍ، وَيَجُوزُ حَشْوُ جُبَّةٍ وَمِخْدَةٌ وفَرْشٍ بِهِ، وَيَجُوزُ لِلنِّسَاءِ اسْتِعْمَالُهُ، وَقِيلَ: يَحْرُمُ عَلَيْهِنَّ افْتِرَاشُهُ وَيَجُوزُ لِلرِّجَالِ إلبَاسُهُ لِلصَّبِيِّ ما لَمْ يَبْلُغْ، والمُرْكَبُ من حَرِيرٍ وَغَيْرِهِ إنْ زادَ وَزُنُّ الحَرِيرِ حَرَمٌ وإنْ اسْتَوَيَا جازَ.

ويَجُوزُ مُطَرِّزٌ بِهِ لا يُجاوِزُ أَرْبَعَ أصابعَ ومُطَرَّفٌ ومُجَيَّبٌ^(٢) مُعْتادٌ، وَلَهُ أنْ نَسَطَ عَلى فَرْشِ الحَرِيرِ مِنديلاً ونَحْوَهُ وَيَخْلِسَ فَوْقَهُ، وَيَجُوزُ لُبْسُهُ لِحَرٍّ وَبَرِّدٍ مُهَلِكَيْنِ وَسِتْرٍ عَوْرَةٍ وَمُفَاجَأَةٍ حَرْبٍ إذا فُقِدَ غَيْرُهُ، وَلِحِكَّةٍ^(٣) ودَفَعِ قَمَلٍ، وَيَجُوزُ دِيبَاجٌ نَحِينٌ لا يَقُومُ غَيْرُهُ مَقَامَهُ في الحَرْبِ، وَيَجُوزُ لُبْسُ نَوْبٍ نَجَسٍ في غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَيَحْرُمُ جِلْدُ مَيْتَةٍ إِلا لِضُرُورَةٍ كَمُفَاجَأَةٍ حَرْبٍ ونَحْوِهِ، وَيَجُوزُ أنْ يُلبَسَ دَابَّتَهُ الجِلْدُ النَّجَسَ سِوَى جِلْدِ الكَلْبِ والخِزِيرِ.

= ولما رواه البخاري عن ابن عمر: فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم أو ركباناً مستقبلي الكعبة أو غير مستقبليها.

(١) لما رواه الترمذي عن أبي موسى: أن رسول الله ﷺ قال: «حُرِّمَ لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأهل إناثهم».

(٢) لحديث مسلم: أن أسماء أخرجت جُبَّةً طيالة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجها مكفوفين بالديباج فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفئ بها.

كسروانية: نسبة إلى كسرى ملك الفرس.

لبنة ديباج: رقعة حرير في جيبها.

وفرجها مكفوفين: أي: جعل لهما كفة، وهي ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين.

(٣) استناداً لحديث البخاري ومسلم: أن رسول الله ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزيير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكمة كانت بهما أو وجع كان بهما.

وَيَحْرُمُ عَلَى الرَّجَالِ حُلِيَّ الذَّهَبِ ^(١) حَتَّى سِنَّ الْخَاتَمِ وَالْمَطْلِيَّ بِهِ، فَلَوْ صَدَىءَ
وَصَارَ بِحَيْثُ لَا يَبِينُ جَازَ، وَيُبَاحُ شُدُّ سِنَّ وَأَنْمَلَةٌ بِذَهَبٍ وَأَتَّخَاذُ أَنْفٍ وَأَنْمَلَةٌ مِنْهُ لَا
أَضْبَعُ، وَيَجُوزُ دِرْعُ نُسَجَتٍ بِذَهَبٍ وَخُوذَةٌ طَلِيَّتٌ بِهِ لِمُفَاجَأَةِ حَرْبٍ وَلَمْ يَجِدْ غَيْرَهُمَا.

وَيَجُوزُ خَاتَمُ الْفِضَّةِ وَتَخْلِيَةُ آلَةِ الْحَرْبِ بِهَا كَسَيْفٍ وَرُمَحٍ وَطَبْرِ ^(٢)، وَسَهْمٍ
وِدِرْعٍ وَجَوْشَنِ ^(٣) وَخُوذَةٍ وَخُفٍّ، لَا سَرَجٍ وَلِجَامٍ وَرِكَابٍ وَقِلَادَةٍ وَطَرْفِ سُيُورٍ،
وَدَوَاةٍ وَمَقْلَمَةٍ ^(٤) وَسِكِّينٍ مِهْنَةٍ وَمَهْفَةٍ وَتَغْلِيْقٍ قِنْدِيلٍ وَلَوْ بِمَسْجِدٍ، وَغَيْرِ الْخَاتَمِ مِنَ
الْحُلِيِّ كَطُوقٍ وَدُمْلَجٍ وَسِوَارٍ ^(٥) وَتَاجٍ، وَفِي سَقْفِ الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ وَجُدْرَانِهِمَا، فَلَوْ
اسْتَهْلِكَ بِحَيْثُ لَا يَجْتَمِعُ مِنْهُ شَيْءٌ بِالسَّبْكِ جَازَتْ الْاسْتِدَامَةُ وَإِلَّا فَلَا.

وَيَجُوزُ تَخْلِيَةُ الْمُضْصَحَفِ وَالْكُتْبِ بِالْفِضَّةِ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، وَيَجُوزُ تَخْلِيَةُ
الْمُضْصَحَفِ بِالذَّهَبِ لِلْمَرْأَةِ وَيَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ.

وَيَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ حُلِيَّ الذَّهَبِ كُلُّهُ حَتَّى النَّعْلُ وَالْمَنْسُوجُ بِهِ بِشَرْطِ عَدَمِ
الْإِسْرَافِ، فَإِنْ أَسْرَفَتْ كَخَلْخَالٍ مَائَتَا دِينَارٍ حَرَمَ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِنَّ تَخْلِيَةُ آلَةِ الْحَرْبِ
وَلَوْ بِفِضَّةٍ.

باب صلاة الجمعة ^(٦)

مَنْ لَزِمَهُ الظُّهْرُ لَزِمَتْهُ الْجُمُعَةُ إِلَّا الْعَبْدَ وَالْمَرْأَةَ وَالْمُسَافِرَ ^(٧) فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَلَوْ

(١) لحديث الترمذي: «حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأهل لإناثهم».

(٢) الطَّبْرُ: بلطة يضعها العسكر.

(٣) الجوشن: هو درع قصير.

(٤) المقلمة: هي آلة لبراية القلم.

(٥) كلٌّ منهما حليٌّ يجعل في اليد.

(٦) صلاة الجمعة: دل على فرضيتها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ

الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله واذروا البيع ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون﴾ [الجمعة: ٩]، وما

رواه أبو داود عن طارق بن شهاب، عن النبي ﷺ: «الجمعة حق واجب على كل مسلم»،

رواه أبو داود [الحديث: ١٠٦٧].

(٧) لخبر الدارقطني: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة إلا امرأة ومسافراً وعبداً ومريضاً».

سَفَرًا قَصِيرًا، وَكُلُّ مَا أَسْقَطَ الْجَمَاعَةَ يُسْقِطُ الْجُمُعَةَ كَالْمَرَضِ وَالتَّمْرِضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .
وَالْمُقِيمُ بِقَرْيَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَرْبَعُونَ كَامِلُونَ فَإِنْ كَانَ بِحَيْثُ لَوْ نَادَى رَجُلٌ عَالِي
الصَّوْتِ بِطَرْفِ بَلَدِ الْجُمُعَةِ الَّذِي مِنْ جِهَةِ الْقَرْيَةِ، وَالْأَصْوَاتُ وَالرِّيَّاحُ سَاكِئَةٌ لَسَمِعَهُ
مُضْعٌ صَحِيحُ السَّمْعِ وَاقِفٌ بِطَرْفِ الْقَرْيَةِ الَّذِي مِنْ جِهَةِ بَلَدِ الْجُمُعَةِ لَزِمَتْ الْجُمُعَةُ
كُلَّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَلَا تَلْزَمُهُمْ.

وَمَنْ لَا تَلْزَمُهُ إِذَا حَضَرَ الْجَامِعَ لَهُ الْإِنْصِرَافُ، إِلَّا الْمَرِيضَ الَّذِي لَا يَشُقُّ عَلَيْهِ
الْإِنْتِظَارُ وَجَاءَ بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ، وَالْأَعْمَى وَمَنْ فِي طَرِيقِهِ وَحَلُّ فَتَلْزَمُهُمُ الْجُمُعَةُ.

وَمَنْ لَا تَلْزَمُهُ مُخَيَّرٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الظُّهْرِ، وَيُخْفُونَ الْجَمَاعَةَ فِي الظُّهْرِ إِنْ خَفِيَ
عُدْرُهُمْ، وَيُنْدَبُ لِمَنْ يَزْجُو زَوَالَ عُدْرِهِ كَمَرِيضٍ وَعَبْدٍ تَأَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى الْيَأْسِ مِنْ
الْجُمُعَةِ، وَإِنْ لَمْ يَزْجُو زَوَالَهُ كَالْمَرْأَةِ فَيُنْدَبُ تَعْجِيلُهُ، وَمَنْ لَزِمَتْهُ الْجُمُعَةُ لَمْ يَصِحَّ
ظُهُرُهُ قَبْلَ قَوَاتِ الْجُمُعَةِ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ السَّفَرُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي طَرِيقِهِ
مَوْضِعُ جُمُعَةٍ أَوْ تَرْحَلَ رُفْقَتُهُ وَيَتَضَرَّرَ بِالتَّخَلُّفِ.

[شروط صحة الجمعة]:

وَشُرُوطُ صِحَّةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ شُرُوطِ الصَّلَاةِ سِتَّةٌ:

- ١ - أَنْ تُقَامَ جَمَاعَةً.
- ٢ - فِي وَقْتِ الظُّهْرِ.
- ٣ - بَعْدَ خُطْبَتَيْنِ.
- ٤ - فِي خِطَّةِ أُنْبِيَاءِ مُجْتَمِعَةٍ.
- ٥ - بِأَرْبَعِينَ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ عَقْلَاءَ مُتَوَاطِنِينَ حَيْثُ تُقَامُ الْجُمُعَةُ لَا
يُطْعَمُونَ^(١) عَنْهُ إِلَّا لِحَاجَةٍ.
- ٦ - أَنْ لَا تَسْبِقَهَا وَلَا تُقَارِنَهَا جُمُعَةٌ أُخْرَى حَيْثُ لَا يَشُقُّ الْاجْتِمَاعُ فِي مَوْضِعٍ
وَاحِدٍ، وَالْإِمَامُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَرْبَعِينَ.

(١) لَا يَطْعَمُونَ: لَا يَتَقَلَّبُونَ.

فَلَوْ نَقَصُوا فِي الصَّلَاةِ عَنِ الْأَرْبَعِينَ أَوْ خَرَجَ الْوَقْتُ فِي أَثْنَيْهَا أَتَمُّوْهَا ظَهْرًا، وَلَوْ شَكُّوا قَبْلَ افْتِتَاحِهَا فِي بَقَاءِ الْوَقْتِ صَلَّوْا ظَهْرًا، وَإِنْ شَقَّ الْاجْتِمَاعُ بِمَوْضِعٍ كَمِصْرَ وَبَعْدَادَ جَازَتْ زِيَادَةُ الْجُمُعِ بِحَسَبِ الْحَاجَةِ، وَإِنْ لَمْ يَشُقَّ كَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَأُيِّمَتْ جُمُعَتَانِ فَالْجُمُعَةُ هِيَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ بَاطِلَةٌ، وَإِنْ وَقَعَتَا مَعًا أَوْ جُهِلَ السَّبْقُ اسْتُؤْنِفَتْ جُمُعَةٌ.

[أركان الخطبة]

وَأَرْكَانُ الْخُطْبَةِ خَمْسَةٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْوَصِيَّةُ بِتَقْوَى اللَّهِ، يَجِبُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مِنَ الْخُطْبَتَيْنِ، وَيَتَعَيَّنُ لَفْظُ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَلَا يَتَعَيَّنُ لَفْظُ الْوَصِيَّةِ فَيَكْفِي أَطِيعُوا اللَّهَ. وَالرَّابِعُ قِرَاءَةُ آيَةٍ فِي إِخْدَاهِمَا. وَالْخَامِسُ: الدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الثَّانِيَةِ.

[شروط الخطبة وسننها]:

وَشَرْطُهُمَا الطَّهَارَةُ وَالسَّتَارَةُ وَوُقُوعُهُمَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَالْقِيَامُ فِيهِمَا وَالْقُعُودُ بَيْنَهُمَا، وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ أَرْبَعُونَ تَنْعِدُ بِهِمُ الْجُمُعَةُ.

وَسُنْنُهُمَا مِنْبَرٌ أَوْ مَوْضِعٌ عَالٍ، وَأَنْ يُسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا صَعَدَ وَيَجْلِسَ حَتَّى يُؤَذَّنَ، وَيَعْتَمِدَ عَلَى سَيْفٍ أَوْ قَوْسٍ أَوْ عَصَا، وَيُقْبَلُ عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِهِمَا.

[صلاة الجمعة وسننها]:

وَالْجُمُعَةُ رَكْعَتَانِ^(١) يُقْرَأُ فِي الْأُولَى الْجُمُعَةُ وَفِي الثَّانِيَةِ الْمُنَافِقُونَ، وَمَنْ أَدْرَكَ مَعَ الْإِمَامِ رُكُوعَ الثَّانِيَةِ وَأَطْمَأَنَّ فَقَدْ أَدْرَكَ الْجُمُعَةَ^(٢)، وَإِنْ أَدْرَكَهُ بَعْدَهُ وَفَاتَتْهُ الْجُمُعَةُ فَيَتَوَى الْجُمُعَةَ خَلْفَهُ، فَإِذَا سَلَّمَ أَتَمَّ الظُّهْرَ.

(١) لما روى النسائي عن عمر رضي الله عنه قال: «صلاة الجمعة ركعتان»، وذكر أموراً حتى قال: على لسان محمد ﷺ.

(٢) لما رواه النسائي وابن ماجه والدارقطني: «من أدرك ركعة من صلاة الجمعة وغيرها فليضف إليها أخرى وقد تمت صلاته».

وَيُنْدَبُ لِطَرِيدِهَا أَنْ يَغْتَسِلَ عِنْدَ الدَّهَابِ^(١) وَيَجُوزُ مِنَ الْفَجْرِ فَإِنْ عَجَزَ تَيَمَّمَ،
وَأَنْ يَنْتَظِفَ بِسِوَالِكٍ وَأَخِذَ ظُفْرٍ وَشَعْرٍ وَقَطَعَ رَائِحَةَ كَرِبَهَاءَ، وَيَتَطَيَّبَ وَيَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ
وَأَفْضَلَهَا الْبَيْضُ، وَالْإِمَامُ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ فِي الزَّيْنَةِ.

وَيُكْرَهُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا حَضَرَتِ الطَّيِّبُ وَفَاخِرُ الثِّيَابِ، وَيُكْرَهُ وَأَفْضَلُهُ مِنَ الْفَجْرِ،
وَيَمْشِي بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ^(٢) وَلَا يَرْكَبُ إِلَّا لِعُدْرٍ وَيَدْنُو مِنَ الْإِمَامِ، وَيَسْتَعْلِمُ بِالذِّكْرِ
وَالتَّلَاوَةِ وَالصَّلَاةِ وَلَا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدَ فُرْجَةً لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِالتَّخَطِّي
لَمْ يُكْرَهُ.

وَيَحْرُمُ أَنْ يُقِيمَ رَجُلًا وَيَجْلِسَ مَكَانَهُ فَإِنْ قَامَ بِاخْتِيَارِهِ جَازَ.

وَيُكْرَهُ أَنْ يُؤْتَرَ غَيْرُهُ بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ أَوْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْإِمَامِ وَيُكَلِّ قُرْبَةً، وَيَجُوزُ
أَنْ يَبْعَثَ مَنْ يَأْخُذُ لَهُ مَوْضِعًا يَسُطُّ شَيْئًا فِيهِ، وَلَكِنْ لِيُغَيِّرَهُ إِزَالَتُهُ وَالْجُلُوسُ مَكَانَهُ.

وَيُكْرَهُ الْكَلَامُ وَالصَّلَاةُ حَالَ الْخُطْبَةِ وَلَا يَحْرُمَانِ، فَإِنْ دَخَلَ صَلَّى التَّحِيَّةَ فَقَطَّ
وَيُخَفَّفُهَا.

وَيُنْدَبُ الْكَهْفُ^(٣) وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ^(٤) لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَهَا، وَيُكْثَرُ فِي
يَوْمِهَا الدُّعَاءُ^(٥) رَجَاءً سَاعَةَ الْإِجَابَةِ، وَهِيَ مَا بَيْنَ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَى قَرَأِ
الصَّلَاةِ.

- (١) لما رواه الترمذي: «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل».
- (٢) لما رواه أحمد وغيره: «من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس أحسن ثيابه ومسّ طيباً إن كان عنده، ثم مشى إلى الجمعة وعليه السكينة، ولم يتخطأ أحداً ولم يؤذنه ثم ركع ما قضى له، ثم انتظر حتى ينصرف الإمام غفر له ما بين الجمعتين».
- (٣) لما رواه النسائي: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين».
- (٤) لما رواه أبو داود: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ».
- (٥) لما رواه البخاري ومسلم: «فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه».

باب صلاة العيدين (١)

هِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ (٢) وَيُنْدَبُ لَهَا الْجَمَاعَةُ، وَوَقْتُهَا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَيُنْدَبُ مِنْ
ازْتِفَاعِهَا قَدْرَ رُمْحٍ إِلَى الزَّوَالِ، وَفَعْلُهَا فِي الْمَسْجِدِ أَفْضَلُ إِنْ اتَّسَعَ فَإِنْ ضَاقَ
فَالصَّخْرَاءُ أَفْضَلُ.

وَيُنْدَبُ أَنْ لَا يَأْكُلَ فِي الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ وَيَأْكُلَ فِي الْفِطْرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ
تَمَرَاتٍ وَتِرَاءً، وَيَغْتَسِلَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَإِنْ لَمْ يُصَلِّ، وَيَجُوزُ مِنْ نِضْفِ اللَّيْلِ وَيَتَطَيَّبَ
وَيَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ.

وَيُنْدَبُ حُضُورُ الصَّبِيَّانِ بِزِيَّتَيْهِمْ وَمَنْ لَا تُشْتَهَى مِنَ النِّسَاءِ بِغَيْرِ طِيبٍ وَلَا زِينَةٍ
وَيُكْرَهُ لِمُشْتَهَاةٍ وَيُبَكَّرُ بَعْدَ الْفَجْرِ مَا شِئاً وَيَرْجَعُ فِي غَيْرِ طَرِيقِهِ، وَيَتَأَخَّرُ الْإِمَامُ إِلَى وَقْتِ
الصَّلَاةِ، وَيُنَادَى لَهَا وَلِلْكَسُوفِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» وَهِيَ: رَكَعَتَانِ، وَيُكَبَّرُ
فِي الْأُولَى بَعْدَ الْإِسْتِفْتَاكِ وَقَبْلَ التَّعَوُّذِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ التَّعَوُّذِ خَمْساً (٣)
غَيْرَ تَكْبِيرَةِ الْقِيَامِ، يَرْفَعُ فِيهَا الْيَدَيْنِ وَيَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى بَيْنَهُنَّ وَيَضَعُ الْيُمْنَى عَلَى
الْيُسْرَى، وَلَوْ تَرَكَ التَّكْبِيرَ أَوْ زَادَ فِيهِ لَمْ يَسْجُدْ لِلسُّهُوِّ، وَلَوْ نَسِيَهِ وَشَرَعَ فِي التَّعَوُّذِ فَاتَ.

وَيَقْرَأُ فِي الْأُولَى: ﴿ق﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿اقْتَرَبْتُ﴾ وَإِنْ شَاءَ: ﴿قُرْأَ سَبَّحَ اسْمَ
رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَالْغَاشِيَةَ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَهُمَا خُطْبَتَيْنِ كَالْجُمُعَةِ، وَيَقْتَسِحُ الْأُولَى نَدْباً
بِتِسْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَالثَّانِيَةَ بِسَبْعٍ وَلَوْ خَطَبَ قَاعِداً جَازَ.

- (١) العيد: مشتق من العود، وذلك إما لتكرره كل عام أو لعود السرور بعوده، أو لكثرة عوائد الله فيه على العباد. والأصل في مشروعيتها ما روى البخاري ومسلم: كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيكون مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم.
- (٢) ودلّ عليه ما رواه البخاري ومسلم: «خمس صلوات في اليوم والليلة» قال: هل عليّ غيرها؟ قال: «لا إلا أن تطوع»، ولما ورد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها أصبحت سنة وهي مؤكدة لمواظبته عليه الصلاة والسلام عليها.
- (٣) لما رواه الترمذي: أن النبي ﷺ كبر في العيدين في الأولى سبعا قبل القراءة، وفي الآخرة خمسا قبل القراءة.

والتَّكْبِيرُ مُرْسَلٌ وَمُقَيَّدٌ، فَالْمُرْسَلُ وَهُوَ مَا لَا يَتَقَيَّدُ بِحَالٍ بَلْ فِي الْمَسَاجِدِ
وَالْمَنَازِلِ وَالطَّرِيقِ، يُسَنُّ فِي الْعِيدَيْنِ^(١) مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ لَيْتِي الْعِيدِ إِلَى أَنْ يُحْرِمَ
الإمامُ بِصَلَاةِ الْعِيدِ، وَالْمُقَيَّدُ هُوَ مَا يُؤْتَى بِهِ عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ، يُسَنُّ فِي النَّخْرِ فَقَطْ مِنْ
صَلَاةِ ظَهْرِ النَّخْرِ إِلَى صَلَاةِ صُبْحِ آخِرِ التَّشْرِيقِ^(٢)، وَهُوَ رَابِعُ الْعِيدِ يُكَبِّرُ خَلْفَ
الْفَرَايِضِ الْمُؤَدَّاةِ وَالْمَقْضِيَّةِ مِنَ الْمُدَّةِ وَقَبْلَهَا، وَالْمُنْدُورَةَ وَالْجَنَازَةَ وَالنَّوْافِلَ، وَلَوْ قَضَى
فَوَائِتَ الْمُدَّةِ بَعْدَهَا لَمْ يُكَبَّرْ.

وَصِيغَتُهُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَإِنْ زَادَ مَا اعْتَادَهُ النَّاسُ فَحَسَنٌ، وَهُوَ اللهُ
أَكْبَرُ كَبِيراً إِلَى آخِرِهِ^(٣)، وَلَوْ رَأَى فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ شَيْئاً مِنَ الْأَنْعَامِ فَلْيُكَبِّرْ.

باب صلاة الكسوف^(٤)

هِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ^(٥)، وَتُنْدَبُ لَهَا الْجَمَاعَةُ فِي الْجَامِعِ وَيَحْضُرُهَا مَنْ لَا هَيْئَةَ لَهَا
مِنَ النِّسَاءِ وَهِيَ رَكَعَتَانِ، وَأَقْلَاهَا أَنْ يُحْرِمَ فَيَقْرَأَ الْفَاتِحَةَ ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَرْفَعُ فَيَقْرَأُ
الْفَاتِحَةَ ثُمَّ يَرْكَعُ فَيَطْمِئِنُّ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ، فَهَذِهِ رَكَعَةٌ فِيهَا قِيَامَانِ وَقِرَاءَتَانِ

(١) وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قالوا: هذا في تكبير عيد الفطر وقيس به الأضحى.

(٢) والمعتمد صلاة عصر آخر أيام التشريق لما رواه الحاكم عن علي وعمار: أن النبي ﷺ كان يكبر يوم عرفة صلاة العداة ويقطعها بصلاة العصر آخر أيام التشريق.

(٣) وتتمة التكبيرات: الله أكبر كبيراً، والجهد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

(٤) الكسوف لغة: احتجاب ضوء الشمس احتجاباً جزئياً أو كلياً. والخسوف لغة: احتجاب نور القمر جزئياً أو كلياً.

ويجوز إطلاق كل من الكلمتين على كل من المعنيين.

(٥) لما رواه مسلم: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم»، ولم يفسر الأمر في هذا الحديث على الوجوب لخبر: أن أعرابياً سأل النبي ﷺ عن الصلوات الخمس، فقال: هل علي غيرها؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «لا إلا أن تطوع»، فكانت سنة مؤكدة.

وَرُكُوعَانِ ثُمَّ يُصَلِّي الثَّانِيَةَ كَذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ زِيَادَةُ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ لِتِمَادِي الكُسُوفِ، وَلَا يَجُوزُ النَّقْصُ لِتَجْلِيَةِ.

وَأَكْمَلَهَا أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ الْإِفْتِيحِ وَالتَّعَوُّذِ وَالفَاتِحَةِ الْبَقْرَةَ فِي الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، وَآلِ عِمْرَانَ فِي الثَّانِي، وَالنِّسَاءَ فِي الثَّلَاثِ، وَالمَائِدَةَ فِي الرَّابِعِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَيُسَبِّحُ فِي الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ بِقَدْرِ مِائَةِ آيَةٍ مِنَ الْبَقْرَةِ، وَفِي الثَّانِي بِقَدْرِ ثَمَانِينَ، وَفِي الثَّلَاثِ بِقَدْرِ سَبْعِينَ، وَفِي الرَّابِعِ بِقَدْرِ خَمْسِينَ وَيَاقِيهَا كَغَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ كَالْجُمُعَةِ، فَإِنْ لَمْ يُصَلِّ حَتَّى تَجَلِيَ الْجَمِيعُ أَوْ غَابَتْ كَاسِفَةً أَوْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ خَاسِفًا لَمْ يُصَلِّ، وَلَوْ آخِرَمَ فَتَجَلَّتْ أَوْ غَابَتْ كَاسِفَةً أَتَمَّهَا.

باب صلاة الاستسقاء^(١)

هِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ^(٢) وَيُنْدَبُ لَهَا الْجَمَاعَةُ، فَإِذَا أَجْدَبَتِ الْأَرْضُ أَوْ انْقَطَعَتِ الْمِيَاهُ أَوْ قَلَّتْ وَعَظَّ الْإِمَامُ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَمُصَالِحَةِ الْأَعْدَاءِ وَصَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ فِي الرَّابِعِ إِلَى الصَّخْرَاءِ صِيَامًا فِي ثِيَابٍ بَدَلَةٍ، وَيَخْرُجُ غَيْرُ ذَوَاتِ الْهَيْئَةِ مِنَ النِّسَاءِ، وَالبَهَائِمِ وَالشُّيُخِ وَالعَجَائِزِ وَالأَطْفَالِ وَالصِّغَارِ وَالصُّلْحَاءِ وَأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَسْتَسْقُونَ بِهِمْ، وَيَذْكُرُ كُلُّ فِي نَفْسِهِ صَالِحَ عَمَلِهِ وَيَسْتَشْفِعُ بِهِ، وَإِنْ خَرَجَ أَهْلُ الذِّمَّةِ لَمْ يُمْنَعُوا لَكِنْ لَا يَخْتَلِطُونَ بِنَا.

وَهِيَ رَكَعَتَانِ كَالْعِيدِ، ثُمَّ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ كَالْعِيدِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَتِحُهُمَا بِالِاسْتِغْفَارِ بَدَلَ التَّكْبِيرِ، وَيُكثِرُ فِيهِمَا مِنَ الْاسْتِغْفَارِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالدُّعَاءِ وَمِنْ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^(٣)... الْآيَةِ، وَيَسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةَ فِي أَثْنَاءِ الْخُطْبَةِ

(١) هي: صلاة تشرع عند احتباس مطر أو جفاف نبع، وهي مسنونة عند ظهور سببها وتفوت بزوال السبب كأن تنزل الأمطار أو يجري النبع.

(٢) لما رواه ابن ماجه عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ متواضعا متبذلا متخشعا مترسلا متضرعا فصلى ركعتين كما يصلي في العيد.

(٣) سورة نوح، الآيات: ١٠ - ١٢.

الثَّانِيَّةُ وَيُحَوَّلُ رِدَاءَهُ وَيَفْعَلُ النَّاسُ كَذَلِكَ، وَيُبَالِغُ فِي الدُّعَاءِ^(١) سِرًّا وَجَهْرًا، فَإِنْ صَلَّى وَلَمْ يُسَقِّمْهَا، وَإِنْ تَأَهَّبُوا فَسَقُّوا قَبْلَ الصَّلَاةِ صَلَّى شُكْرًا وَسَأَلُوا الزِّيَادَةَ.

وَيُنْدَبُ لِأَهْلِ الْخِضْبِ أَنْ يَدْعُوا لِأَهْلِ الْجَذْبِ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ. وَيُنْدَبُ أَنْ يَكْشِفَ بَعْضَ بَدَنِهِ لِصِيبِهِ أَوَّلَ مَطَرٍ يَقَعُ فِي السَّنَةِ. وَيُسَبِّحُ لِلرَّعْدِ وَالْبَرْقِ، وَإِذَا كَثُرَ الْمَطَرُ وَخَشِيَ ضَرَرَهُ دَعَا بِرَفْعِهِ بِمَا وَرَدَ فِي السَّنَةِ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا» إِلَى آخِرِهِ.

(١) روى ابن ماجه عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً يستقي ف صلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة، ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعاً يديه، ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن.